

منظومة

الدُّرَّةُ العَرُوضِيَّة

للشيخ معروف النودهي

شرحها

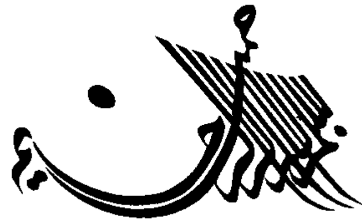
الشيخ فوزي الشيخ باباعلي القرداغي

التفسير

٢٠٠٤ أربيل ١٤٢٥

اســـم الكتـــاب: منظومة الدرة العروضية
تـــــأليف: الشيخ معروف النوهي
شــــــرح: الشيخ نوري الشيخ بابا علي القرداغي
اعـــده للطبـــع: علاء الشيخ نوري
طبـــع والنشـــر: مكتب التفسير/ اربيل
الخـــــط: نوزاد كويي
رقم وتأريخ الطبعة: الأولى، ١٤٢٥-٢٠٠٤
الطبـــــــع: مطبعة هاوسەر
رقـــم الإيـــداع: ٤٢٨ ساڵی ٢٠٠٤

التفسير
أربيل - شارع المحاكم
الهاتف : ٢٢٣٠٩٠٨ - ٢٢٢١٦٩٥
مؤبايل : ٠٧٧٠ ١٣٨ ٧٢٩١
tafseeroffice@maktoob.com
altafseer@hotmail.com



منظومة

الدُّرَّةُ العَرُوْضِيَّة



الشيخ نوري شيخ باباعلي القرداغي

توفي في ١٢/٣/ ١٩٥٦

الشارح في سطور

ترجم له ابنه علاء

هو العلامة الشيخ نوري ابن العلامة الشيخ بابا علي. ولد الشارح في قرية تكية التابعة لناحية قرداغ في العقد التاسع من القرن التاسع عشر. وتعتبر تلك القرية من أهم المراكز العلمية والدينية في المنطقة منذ القرن الثالث للهجرة ولحد الآن.

للشيخ نوري عدة مؤلفات منها هذا الشرح في علم العروض وشرح تشريح الأفلاك للعلامة بهاء الدين العاملي وله مؤلف في انساب السادات باللغة الكردية. وقد تم طبع هذا الأخير مع إضافة بعض التدقيقات من قبل نجله الشيخ كمال، خطيب الجامع الكبير في السليمانية. وللشيخ نوري مؤلف في النحو والصرف باللغة الكردية وحواش وتعقيبات على كافة العلوم المتداولة في المدارس الدينية. وللشارح ديوان شعر يتضمن قصائد باللغة الكردية والعربية والفارسية في الغزل والوطنية والمدائح النبوية، أطولها في المدح قصيدة باللغة الكردية في بحر البسيط، على غرار القصيدة البردية للشيخ البويصري.

لم يتسن له طبع ديوانه في حياته ولكن نشرت له قصائد في مجلة (شمس كردستان) وغيرها. وتم طبع عجالة من أشعاره عام ١٩٧٢.

تتلمذ عليه في مدرسة المسجد الذي سمي باسم والده في السليمانية رجـــالٌ صاروا من مشاهير العلماء، ومنهم على سبيل المثال لا الحصـــر المـــلا عزيــز الجوانروويي والملا عزيز الكاني همزه يي والملا حسين اله سويي تغمدهم الله برحمته والبروفيسور مصطفى الزلمي والملا عبدالله السيته لايي وعلماء شدوا الرحَال مـن إيران إلى مدينة السليمانية ليكملوا الدراسة لدى والدي وقفلـــوا راجعـــين إلى ديارهم بعد أخذهم الإجازة العلمية منه مشمرين في بلدهم عن ســـاعد الجـــد للتدريس وبضمنهم الملا جلال البانه يي الذي يسكن قضاء بانه حاليا في مســجد الشيخ الإسلامي.

توفي الشيخ نوري في ١٢-٣-١٩٥٦ وشيع جثمانه من قبل معظم أهـــل السليمانية ودفن في مقبرة (سه يوان) على مقربة من ضريح الشــيخ معــروف النودهي.

اللهم ارحم العلماء العاملين وادخلهم فسيح جناتك يا ارحم الراحمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الانعام والصلاة والسلام على النبي أكرم الأنام وآله وصحبه الكرام، مادامت الليالي والأيام وبقيت الدهور والأعوام. وبعد.

فيقول أفقر الورى إلى الله الغني نوري بن بابا علي التكيي أحاطهما الله بغفرانه الوفي: لما كان علم العروض معدوداً من جملة الفروض وكانت منظومة المولى النحرير والمقتدى به السيد معروف النودهي في ذلك العلم مشتملة على جل مسائله مع وجازة الدال وكثرة المدلول وتضمن المدلول مدائح حضرة الرسول عليه من الله الصلاة والتحية وعلى آله وعترته العلية، أردت أن أشرحها بما يبين مراده ويعين مفاده وإني وان لست أهلا للتحرير فقد شرعت ومن الله التيسير وما توفيقي إلاّ بالله العلي القدير.

اعلم أولاً أن من دأب المصنفين أن يبتدؤوا الكتاب بالبسملة فالحمدلة اقتداء بأسلوب كتاب الله الكريم وامتثالا لما يستفاد من حديثي النبي العظيم، فلذلك قال الناظم رحمه الله [بسم الله الرحمن الرحيم] أي أنظم فانه المناسب للمقام.

يقولُ معروفٌ حسينيُّ النَّسب
الحمدُ للهادي إلى عِلْمِ الأَدَب

وفي قوله [يقول] التفات على المذهبين بملاحظة متعلق البسملة وحصول هذه البداعة ساقه ليقدم على الحمد ما يفوت البدء به وإن أمكنه أن يقول: الحمد للهادي إلى علم الأدب مقول معروف حسيني النسب أو نقول توطئة الشئ كنفسه فلا تفويت على ان البدء في الحمدلة ليس بحقيقي بل هو إضافي كما تقرر في موضعه. [معروف] بالتنوين وهو لقب الناظم بقرينة أنه قال في ديباجة بعض منظوماته محمد الشهير بالمعروف والتمدح باللقب غير مذموم. [حسيني النسب] صفة معروف بناء على ان تنوينه للتمكين أو على أن لام النسب عوض عن المضاف إليه في معنى نسبه حسيني فالنعت في الحقيقة جملة فلا يتجه عدم مطابقته للمنعوت. [الحمد] هو الوصف بالجميل واللام للجنس فإنه الأصل أو الاستغراق وعلى الأول فالاختصاص المطلوب يستفاد من المصدر أو اللام وقوله [للهادي] أي الدال والمرشد [إلى علم الأدب] وفيه إشارة إلى أن الحمد هنا مجامع للشكر. هذا وان المراد إيجاد الحمد وإنشاؤه. وان إضافة المتعلق بكسر اللام إلى المتعلق أو السبب إلى المسبب أو بيانية بناء على إطلاق أسماء العلوم على المعاني الثلثة المشهورة، المسائل أو الملكة أو الأدراكات وان الأدب لغة الحسن وعرفا يطلق على عدة علوم منها علم العروض المراد هنا.

ثُمَّ صَلاةٌ ما لَهَا نَفَادُ
عَلى نَبِيٍّ دِينُهُ الرَّشَادُ
وَآلِهِ الكِرامِ وَالصَّحابَةْ
ذَوِي التُّقَى وَأُمَّةِ الإِجابَةْ

[ثم صلاة] بمعني الرحمة والمقرونة بالتعظيم كما يستفاد من تنوين العظمة [ما] نافية وقوله [له] خبر قدم على الاسم النكرة وهو [نفاد] أي غاية وانتهاء [على نبي] هو إنسان أوحي إليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه واختاره على الرسول لأن الوصف بالنبوة أشهر استعمالاً. ولفظه من النبوة بمعنى الرفعة أو من النبأ بمعني الخبر سمي به (أي النبي) لارتفاع رتبته(ﷺ) أو لأنه مخبر من الله بالأحكام أو مخبر به منه تعالى. والإضافة في قوله [دينه] للعهد ويريد به دين الإسلام وتوصيفه بـ[الرشاد] إما على المبالغة والإسناد أي ذو الرشاد والهداية وعلى [آله] أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب أو المراد به الأمة [الكرام] أي الأجياد المتحلين بكمال على ما قاله في الحاشية [و] على [الصحابة] هو كل من اجتمع مؤمناً بمحمد(ﷺ) ومات على دين الإسلام، فبينه وبين الآل عموم وجهي ان أريد بالأول الأول ومطلق ان أريد به الثاني والعطف أما ليشمل الثاني ما لم يشمله الأول أو ليتكرر الدعاء في حقهم وقوله [ذوي التقى] صفة الصحابة أو لهم وللآل والقول بحذف العاطف حتى يشمل المتقين ولو غير آل وصحب مع انه بعيد لا يحتاج غليه بناء على ان يراد بالآل المعني الثاني أو يجعل قوله [وأمة الإجابة] عطفاً على الآل.

وبعدُ فاعلم إنَّ مِنْ فرُوضِ
كِفايَةٍ تَعلُّمَ العَروضِ
بُحُورُهُ شَهيرةٌ مُنْحَصِرَة
في خَمسةٍ أو ستَّةٍ وَعشَرة

[وبعد] وهو من الغايات بنيت على الضم لمشابهتها الحرف في الاحتياج والفاء في قوله [فأعلم] إما على توهم أما أو تقديرها والخطاب عام [ان من فروض] الجار والمجرور خبران قدم على اسمه أعني التعلم ويجوز كون من اسماً والتعلم خبره والفروض جمع فرض وهو مطلقا الحكم الذي اقتضى الخطاب فعله اقتضاء جازماً. وأما فرض [الكفاية] فهو مهم يقصد حصوله الجازم من غير نظر بالذات إلى فاعله وهي كثيرة [تعلم العروض] لأن به يتميز كلام الله عن الأشعار. ثم العروض تطلق على نفس العلم المعرف بآلة قانونية يعرف به صحيح وزن الشعر العربي وفاسده المفاد بتلك المعرفة، وعلى الجزء الأخير من المصراع الأول كما يأتي وهل هي حقيقة في الأول، مجاز في الثاني أو بالعكس قولان والاشتراك مظنون. وهذا العلم ابتكره الخليل بالهام من الله إليه بمكة زادها الله شرفاً ولذا يرى بعضهم ان تسمية هذا العلم بالعروض من تسمية الحال باسم المحل بناء على ان العروض عَلَم لمكة [بحوره] جمع بحر وهو لغة الأتساع وعرفا حاصل تكرار الجزء بوجه شعري سمي به لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى بالاغتراف [شهيرة] أي مشهورة بينهم. وهذا اعتذار عن ترك تعدادها التفصيلي [منحصرة في خمسة] وعشرة عند الخليل،

وَلِلضُّرُوبِ وَالأَعَارِيضِ عِلَلْ
نَظْمِي عَلَى مُعْظَمِهَا قَدِ اشْتَمَلْ
آخِرُ شَطْرٍ أَوَّلٍ عَرُوضُ
وَالضَّرْبُ مَا تَمَّ بِهِ القَرِيضُ

[أو ستةٍ وعشرة] عند الأخفش ونزاعهما في المتدارك ولذا أخر في كتبهم عن البواقي وفي تقديم خمسة إشارة إلى رجحان قول الخليل كيف لا وهو من ابتكره. والقول بان كلام الناظم فيما يأتي مشعر بأن الراجح عنده كونها ستة شعر، فلو قدم الستة لكان أولى، مدفوع بأنه لا إشعار بذلك. وتأخير بحر المتدارك يدل على أن وجوده مرجوح [وللضروب] وهي في الكل ثلاثة وستون [والأعاريض] وهي فيه أربعة وثلاثون على ما سيذكر. وقوله [علل] جمع علة مبتدأ خبره مقدم وقوله [نظمي على معظمها] أي غالبها [قد اشتمل] خبر بعد الخبر أو صفة للمبتدأ. ومقصود الناظم بهذا البيت مدح نظمه باشتماله على غالب علل الأعاريض. وفي لفظ المعظم أشعار بان المتروكة ساقطة عن درجة الاعتبار ولذا تركت. وتقديم الحد في قوله [آخر شطر أول] على المحدود وهو [عروض] إما للضرورة أو لتحصيل اللطافة وقوله (أولٍ) يخرج الضرب وإضافة آخرُ إلى شطر يخرج الصدر والابتداء والحشو مطلقاً. [والضرب ما] أي جزء حقيقة أو جعلاً وهذا التعميم يجري في العروض أيضاً [تم به القريض] أي الشعر وفي المختار يقال قرض الرجل الشعر قاله وتقفية العروض بالقريض غير مذمومة لأن بين الواو والياء تقاربا. والباقي يسمى حشواً عند البعض

تُؤَنَّثُ العروضُ حيثُ تذكَر
وَالضَّربُ مِن جُملَةِ ما يُذَكَّر

ومنهم الإمام الأندلسي وهو المختار لديه وعند البعض الآخر الجزء الأول من البيت يسمى صدراً والأول من الشطر الثاني ابتداءً والباقي حشواً. ثم اعلم ان البيت والشعر مترادفان على قول وهو لغة العلم وعرفاً كلام مقفّى موزون على سبيل القصد وانهم لما شبهوا البيت الشعري بالكسر بالبيت الشعري بالفتح بجامع ان كلا منهما يحتاج إلى خمسة أشياء، العروض والضرب والسبب والوتد والفاصلة استعاروا اسامي كل ما لا يتم الثاني إلاّ به لكل ما لا يتم الأول الا به. فالعروض في الأصل هي الخشبة المعترضة في وسط البيت، ولما كان الجزء الأخير من الشطر الأول مثله في التوسط سمي بها. والضرب في الأصل هو الخشبة الرافعة التي يقام عليه البيت، فكان آخر جزء يتم به البيت ولما شاركه الجزء الأخير من المصراع الثاني في ذلك سمي به. والسبب في الأصل هو الحبال المحتملة للقطع والقصر فسمي هنا الجزء المركب من حرفين المتحمل للتغيير بنحو الخبن به. والوتد في الأصل هي المركوزة في الأرض، المرتبطة بها الحبال، والجزء المركب من أحرف ثلاثة لكونه مثلها في احتمال القطع سمي به. والفاصلة في الأصل هي الأثواب والجزء المركب من أربعة أحرف أو خمسة لكونه مثلها في احتمال القطف سمي بها. [تؤنث] أي تعتبر مؤنثاً في جواز إسناد الفعل المؤنث قبلها إليها ووجوب تأنيث الفعل بعدها المسند إليها ووجوب الضمير العائد إليها مؤنثا [العروض حيث تذكر] من الذكر بالضم والكسر [و] لفظ [الضرب من جملة ما] أي أشياء [يذكّر] أي يعتبر مذكراً إذ لا علامة للتأنيث

وهي له تابعةٌ في مَطلع
قصيدةٍ في بيتها المصرَّع

فيه ولا سماع. [وهي له تابعة] أي العروض تتبع الضرب [في مطلع] أي البيت الأول من [قصيدةٍ] فانه يسمى به كما يسمى الأخير بالمقطع وتلك التبعية كائنة [في بيتها المصرع] اسم مفعول من التصريع وهو في الشعر تقفية عروض المصراع الأول مع ضرب الثاني ويقابله المصمت وهو ما خالف ضربه عروضهُ سمي بذلك للجهل بحرف الروي من الصدر فكأنه صامت أي ساكت أو مصمت فيه لا يعلم. ثم ان التصريع ليس ضرورياً إلا في البيت الأول، إلا ان قصد الشاعر الانتقال من مقام إلى آخر فيجدد المطلع كما ترى ذلك في مواضع من القصيدة البرئية (بردة المديح البويصري).

أجزاء الشعر الأصول وما تألفت منه من الأسباب والأوتاد والفواصل

أجزاء شعر سبعة مستفعلن

[أجزاء الشعر]

أي الأجزاء الأولية للشعر بقرينة المقابلة بالأسباب وتاليها وإلا فهذه الثلثة[1] بل الحروف العشرة أجزاء أيضا ولا يرد ما يقال أن الأصول أربعة والناظم حكم بأنها سبعة، إذ ليس المراد بقوله [الأصول] ما يقابل الفروع، بل المراد المتفق عليه كما ترشدك إلى هذا كلمة لكن الآتية [وما تألفت] الأجزاء [منه من الأسباب والأوتاد والفواصل] هذه الجموع منطقيات[2] أو باعتبار الأشخاص بخلاف الأجزاء. [أجزاء شعر سبعة] أي بحسب الصورة وان كانت تسعة أو عشرة حقيقةً لأن لمستفعلن وفاعلاتن اعتبارين كما سيأتي والمصنف خلط الفروع بالأصول وبدأ بالأولى فقال: [مستفعلن] في البسيط والرجز

---

[1] المراد بتأليبها الأوتاد والفواصل والمراد بالثلثة الأسباب والأوتاد والفواصل والحروف العشرة هي الحروف التي تتألف منها أجزاء الشعر كالفاء واللام والتاء والميم والنون...الخ. (ابن الشارح علاء)

[2] أي أقل من الثلثة كالسبب الذي ينقسم الى الخفيف والثقيل فقط.

وَفاعِلاتُن وفعولُن فاعِلُن
وَمُتَفاعِلُن مَفاعيلُن يُضَمّ

والسريع والمنسرح والخفيف والمقتضب والمجتث وهو مركب من سببين خفيفين فوتد مجموع فيكون فرعاً لمفاعيلن حاصلاً من تقديم سببيه على وتده وهذا كالواقع في البسيط أو من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف وهذا كالواقع في الخفيف فيكون فرعا على فاعلاتن حصل من تقديم سببه الخفيف الأخير على وتده [وفاعلاتن] في المديد والرجل والخفيف والمضارع والمجتث وهو مركب من وتد ومفروق فسببين خفيفين ويكون من الأصول بهذا الاعتبار أو من سبب فوتد مفروق فسبب فيكون من الفروع. واعلم انهم فرقوا بين الاعتبارين هنا وفي مستفعلن في الكتابة حيث تكتب العين فيهما إذا كانا صاحبي وتد مفروق اعني تفع وفاع منقطعةً عن اللام. وان ضابط الأصل ما بدأ فيه بوتد مطلقاً والفرع ما بدأ فيه بسبب مطلقاً، قاله الدمنهوري ووجه بان السبب إذا زوحف فإنها يعتمد على الوتد ومن المعلوم ان المعتمد فرع المعتمد عليه [وفعولن] في الطويل والمتقارب من الأصول وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف [فاعلن] في المديد والبسيط والمتدارك من الفروع مركب من سبب خفيف فوتد مجموع فرع على فعولن حصل من تقديم سببه على وتده. وقد يقال لم لم يعتبر تركيبه من وتد مفروق فسبب خفيف ويجاب بأن عروض الخبن المختص بثواني الأسباب يأباه [ومتفاعلن] في الوافر فرع على مفاعلتن مركب من سبب ثقيل فخفيف فوتد مجموع حصل من تقديم السببين في مفاعلتن على

لها مُفاعَلتُن الذي ختَم
لكن لدى الأكثرِ مَفعولاتُ
أصلاً يُرى وهيَ مُركَّباتُ

الوتد ويتصور فيه أيضا تركبه من سبب ثقيل فوتد مفروق فسبب خفيف أو من فاصلة صغرى فوتد مجموع ولكنه مهمل على الاعتبارين [مفاعيلُن] في الطويل والهزج والمضارع وهو من الأصول مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين [يُضَمّ] إلى ما ذكر [ثمّ مفاعلَتُنِ] الذي هو من الأصول ومركب من وتد مجموع فسبب ثقيل فخفيف وواقع في الكامل فقط [الذي خَتَم] الأجزاء السبعة ويتصور تركيب مفاعلتن من وتد مجموع ففاصلة صغرى ولكنه مهمل بهذا الاعتبار. ولّما توهم من منطوق قوله خَتَم انه لم يقل أحد بغير هذا السبعة أزاله[3] بقوله [لكن لدى الأكثر] من العروضيين [مفعولاتً] الواقع في المنسرح والمقتضب المركب من سببين خفيفين فوتد مفروق فتصير الأجزاء ثمانية. وسكت عن فاعِلاتك وهو من أجزاء المتوافر الذي هو محرّف الرمل. ولو قال جُزءً يُرى لكان أولى لئلا يتوهم أنه من الأصول فإنه فرع لفاعلاتن حصل من تقديم سببيه الخفيفين على وتده المفروق. ولما فرغ من الأجزاء الأولية شرع في الأجزاء الثانوية للشعر والأولية للأجزاء فقال: [وهي] أي الأجزاء الثمانية

[3] الضمير في أزاله يرجع الى التوهم المفاد من قوله (تُوُهِمَ).. (ابن الشارح علاء)

مِن سببٍ وهو لدى التّفصيلِ

يُقسَمُ للخفيفِ والثّقيلِ

فالسَّببُ الخفيفُ قُل حرفانِ

ثانيهما يكونُ ذا إسكانِ

ثقيلهم أيضاً أتى حرفين

لكن يكونانِ مُحرّكَين

وَوَتَدٍ وهو لدى التّنويعِ

[مركبات من] ثلاث أدوات، الأول [سبب وهو لدى التفصيل] والتقسيم [يقسم] مضارع مجهول من القسم بالفتح [للخفيف والثقيل] أي غليهما. وما كان الخفيف أحق بالتقديم قدمه وقال: [فالسبب الخفيف قل] في تعريفه [حرفان ثانيهما يكون ذا إسكان]. وفي قوله قل إشارة إلى المثال وتسميته خفيفاً من تسمية الكل بإسم صفة الجزء وكذا الثقيل. [ثقيلهم] أي العروضيين [أيضا] أي كالخفيف [أتى حرفين] وقوله [ولكن يكونان محركين] تصريح بما علم ضمنا إذ لا مجال لسكوهما لالتقاء الساكنين ولا لأن يكون كالخفيف للتقابل ولا لأن يكون بعكس ذلك لاستحالة الابتداء بالسكون فلم يبق إلا تحريكهما. [و] الثاني [وتد وهو لدى التنويع] والتقسيم وفيه تفنن مع التفصيل

يُقسَمُ للمفروقِ والمجموعِ
فأحرفٌ ثلاثةٌ قد سكنا
ثالثها مجموعُهم نحوهُنا
مفروقُهم ثلاثةٌ من أحرفِ
وشكلةٌ عن وسطِهن تنتفي
كذاكَ من فاصلةٍ للصُغرى
تنوَّعتْ لديهم والكُبرى

السابق والتنوع الآتي [يقسم للمفروق والمجموع] أي أليهما ومشى على عكس اللف هنا خلاف ما سبق للتفنن أو الضرورة أو الأشعار بأنه الأصل لاشتماله على فصل واحد فقال [فأحرف ثلاثة] حالكونها [قد سكنا] الألف للإطلاق و[ثالثها] فاعل سكن وقوله [مجموعهم] أي مجموع العروضيين وتسميته به كالمفروق الآتي باعتبار المتحركين إذ في الأول مجتمعان وفي الثاني مفترقان فهو من تسمية الكل باسم صفة الجزء الأعظم ومثل له حيث قال [نحو هنا] أي لفظ هنا [مفروقهم ثلثة من أحرف وشكْلَةٌ] أي حركة [عن وسطهن] بسكون السين. في المختار ان كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن وليس بالوجيه [تنتفي] تلك الشكلة وتنعدم [كذاك] الأجزاء مركبات [ين فاصلة] وقوله [للصغرى] أي الفاصلة [تنوعت] أي انقسمت [لديهم] إليها [و] إلى [الكبرى] وفصل هذا

فَأَحرُفٌ أَربَعَةٌ يُعَرّى

عَنْ شَكْلَةٍ رابِعُهُنَّ الصُّغرى

كَبَلَغا وخَمسَةٌ قَد سَكَنا

خامِسُها الكُبرى كَما بَلَغَنا

الإجمال على وفق اللف فقال [فأحرف أربعة يُعرّى عن شكلة] وحِركة [رابعهن الصغرى] في يعرى تجريد وإشارة إلى ان البواقي متحركات وتسميتها صغـــرى وما يأتي كبرى إما باعتبار عدد الحروف مطلقاً أو باعتبـــار إن المتحركـــات في الأولى أقل منها في الثانية وقوله [كَبَلَغا] مثال الصغـــرى و[خمســـة] أحـــرف حالكونها [قد سكنا خامسها] هي [الكبرى] وقوله [كما بلغنا]. نقل عنـهم أن الكبرى أو الأدوات الست هي ما ذكرها ولمح إلى المثال ويحتمل ان يكون مـــا عبارة عن نحو المثال وإما القول بزيادته فبعيد وقد عرفتً ممـــا مـــر في شـــرح الأجزاء إنها مركب من الأدوات الخمس الأول إذ لا تركيب فيها من الفاصلـــة الكبرى، ففي قوله [وهي مركبات] تغليب أو نقول ذكرها في الأدوات باعتبـار بعض الأحوال الحاصلة من التغييرات كمستفعلن المخبول المنقول إلى فعلـــتن. ثم أعلم ان الجامع للأقسام الستة هو قوله ((لم أر على رأس جبل سمكةً)) بـــالتنوين في الأخيرين وان الأدوات الست مركبات من عشرة أحرف الألـــف والتـــاء والسين والفاء والعين واللام والميم والنون والـــواو واليـــاء تجمعـــها ((لمعـــت سيوفنا)).

بيان علل الأعاريض والضروب

هذا بيان [علل الأعاريض والضروب] معظمها إذ بعضها متروكة كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى. والعلل جمع علة وهي التغيير الواقع في الوتد وأوائل الأسباب ويقابلها الزحاف وهو التغيير الواقع على ثواني الأسباب، فباختصاص الأول بالوتد وأوائل الأسباب. والثاني بأواخرها حصل الامتياز وبينهما فرق آخر من جهة ان الزحاف غير لازم بمعنى أنه إذا وجد في جزء من بيت لا يلزم الإتيان به في ذلك الجزء من البيت الثاني. بخلاف العلة وقد تطلق على مطلق التغيير وهذا أعم مطلقاً من المعني الأول ومن الزحاف وهذا هم المراد هنا بقرينة ترك الزحاف وانه سيبحث في بحر المنسرح عن طي مفعولات الواقع فيه في الحشو خلافاً لمن اعترض بما لا يرد. ثم ان الزحاف قسمان مفرد ومزدوج فالأول ثمانية تجدها فيما قلته:

ان الزحاف المفرد خبن وطي
قبض وقص ثم عصب يا أُخَي
وبعدها الأضمار والعقل وكف
فآصغُ لما نقلته من السلف

والثاني أربعة تجدها فيما نظمته:

أما الزحاف المزدوج فالخبل
والنقص والشكل كذاك الخزل

ألخبن حذف الثاني ذي الإسكان

وان العلة منها ما يحصل بزيادة وهي ثلاثة تراها فيما قلته:

وعلل الزيادة الترفيل
وهكذا التسبيغ والتذييل

ومنها ما يحصل بنقص وهي ثلثة عشر تجدها فيما نظمته:

من علل الحذف يعد الحذف
والقطع والبتر وصلم قطفُ
وهكذا نهك وحَذّ، وقفُ
والقصر والجزء وشطر كسفُ
وقد بقى التشعيث مما اشتهر
وغيره قد أُبعد عن النظر

والناظم تغمده الله برحمته ترك من الزحاف النقص والشكل والخزل. وترك من العلل الوقص والعقل. هذا وان بعضاً مما ذكر كما يسمى زحافا يسمى عللا أيضاً، فالتغاير اعتباري.

وقدم الخبن على سائر العلل لأن رتبة المحذوف فيه قبل رتبة المحذوف فيما عدا الأضمار. أما فيه فلا فرق بينهما رتبة. وقد يقال الأوجه تقديم الأضمار، فان حذف الحركة أهون من حذف الحرف. ويجاب بأن الأضمار محله سباعي والخبن قد يكون في الخماسي فكان بسيطا بالنظر إلى محله فقال: [الخبن] وهو لغةً الثوب المجموع ذيله إلى أعلاه والمشدود في الأعلى ولما حذف الثاني من الجزء انضم ثالثه إلى أوله، وعرفاً [حذف] الحرف [الثاني] [ذى الاسكان] من

إِضمارُهُم إِسكانُ حَرفٍ ثانِ
وَالطَّيُّ حَذفُ ذي سُكونٍ رابِعا
والخبلُ فِعْلُ الخبنِ وَالطَّيِّ مَعا

جزء خماسي كفاعلن في المديد ويحذف ألفه ويصير فَعِلُن، أو سباعي كمستفعلن في البسيط يحذف سينه ويصير مُتَفْعِلُن وينقل إلى مفاعِلن، لأن الأول غير مسموع في كلام العرب كما في شرح الأندلسي، أو لأنه أحسن من المنقول لفظاً كما قال المرشدي. وفاعلاتُن في المديد يحذف ألفه فيصير فَعِلاتُن ومفعولات في السريع يحذف فائه ويصير معولات وينقل إلى مفاعيل لما مر.

والثاني [إضمارهم] وهو في العرف [إسكان حرف ثان] متحركٍ من جزء سباعي وهو متفاعلن في الكامل فقط تحذف منه حركة التاء فيصير مُتْفاعلن وينقل إلى مُستفعِلن. وفي اللغة بمعني الهزال فكأن الحرف بحذف حركته صار ضعيفاً كالضامر ويجوز أن يكون من الإضمار بمعنى الإخفاء أو بمعني دقيق الوسط كما في شرح الأندلسي [و] منها [الطي] مأخوذ من طويت الثوب أي لففته وعرفاً (حَذفُ) حرفٍ [ذي سكون] حال كونه [رابعاً] من جزء سباعي كمستفعلن يحذف منه الفاء فيصير مستعلن وينقل إلى مُفتَعِلُن وفي مفعولات يحذف منه الواو فيصير مَفْعلات وينقل إلى فاعلات وفي متفاعلن بشرط أن يكون مع الأضمار لئلا يلزم توالي خمس متحركات، فيحذف الألف ويصير مُتْفعلن وينقل إلى مفتعِلن. [و] منها [الخبل] وهو لغةً الفساد والاختلال والمناسبة بينه وبين معناه العرفي اعني [فعل الخبن والطي معاً] ظاهرة إذ لما حذف

والقَبضُ أن تحذِفَ خامساً سَكَنْ

ساكنا الجزءِ كأنه اختلت يداه وجعل ناقص الأعضاء. ويكون في مستفعلن فيحذف منه السين والفاء فيصير متعلن وينقل إلى فَعِلَتُن، وفي مفعولات يحذف منه الفاء والواو ويصير مَعُلات فينقل إلى فعلات. وهذا وان كان من المزدوجات إلا انه خلطه بالمفردات رعاية للقرب عن جزئيه، ولذا قد يقال لو جعل الطي مقام الإضمار والخبل مقام الطي لكان أولى فتأمل.

[و] منها [القبض] وهو لغة ضد البسط أو بمعنى الموت وعلى كلا المعنيين فالمناسبة مع المعنى العرفي وهو [أن تحذف] أنت من جزء خماسي أو سباعي حرفاً [خامساً سكن] ظاهرة إذ لما حذف منه هذا الحرف صار كأن الجزء قد ضاق والحرف قد مات. ويكون في فعولن فيصير فعول بتحريك اللام وفي مفاعيلن يحذف منه الياء فيبقى مفاعِلن. وقالوا لا يمكن القبض في غير فعولن ومفاعيلن وهو المستفاد من حصر الناظم التمثيل عليهما في الحاشية، وبعد ما تقرر أن القبض ما هو وانه من الزحامات المختصة بالسبب يسلّم عدم إمكانه في مفاعلتن لتحرك خامسة وفي مستفعلن ذي الوتد المجموع لأن الخامس هو الأول من الوتد وكذا الوتد المفروق إذ الخامس ثالثه وكذا في فاعلاتك لأنه ثالث المجموع وفي مفعولات للزوم التقاء الساكنين حين حذف الخامس وفي فاعلن لأنه إن كان من سبب ووتد مجموع فالخامس ثالث الوتد أو من وتد مفروق فسبب خفيفٍ فغير معتبر ولكن ليت شعري ما وجه انعدام القبض في فاعلاتن[٤]

[٤] أي من (فا) و (تُن) وهما سببان خفيفان وعِلا وهو وتد مجموع.. (ابن الشارح علاء)

والعَضبُ أن تُسكنَه والقَصرُ أنْ

تَحذِفَ ساكِناً وبعدَ ذاكا

تُسكِنَ حرفاً قَبلَهُ مُحرَّكا

في السَّببِ الخَفيفِ لا غيرُ يَرِدْ

المركب من وتد مجموع وسببين خفيفين الواقع في بحر المضارع مع كونه معتبراً وكون خامسه ساكناً وثانيَ السبب فليحرر. [و] منها [العصب] وهو لغة شد الدابة بحبل لئلا تشرد والمناسبة مع معناه العرفي وهو [أن تسكنه] أي الخامس بلا ملاحظة الوصف السابق حتى لا يلزم تحصيل الحاصل ظاهرةٌ إذ بالإسكان مُنع خامسُ الجزء عن الحركة كما تمنع الدابة بالشد عن الشرود. وليس المراد بقوله أن تسكنه إبقاؤه على السكون كما قيل، فان ذلك ليس بعصب في عرفهم بل في الضمير استخدام مثل ما في قول البيانيين مثل تسمية الكل باسم جزئه ولا يكون هذا العصب إلا في مفاعلتن يسكن فيه اللام وينقل إلى مفاعيلن وحسنّه متفق عليه [و] منها [القصر] وهو لغة المنع أو القطع أو النقصان أو ضد الطول وعلى كل فالمناسبة ظاهرة مع المعني العرفي وهو [ان تحذف] أنت [ساكناً] من سبب خفيف [وبعد ذا] الحذف [تسكن] أيضا [حرفا] من ذلك السبب واقعاً [قبله] حالكونه [محركاً] ويكون في فاعلاتن بحذف النون واسكان التاء فيصير فاعلاتْ وينقل إلى فاعلانْ وفي فعولُن بحذف النون واسكان اللام فيبقى فعولْ. وقدم الجار والمجرور أعلي قوله [في السبب الخفيف] لإفادة

وَالقَطعُ أَن تفعَلَ ذاكَ فِي الوَتَد
وَالكَفُّ حَذفُ سابعٍ مُسَكَّنِ
وَالكَسفُ أن تَحذِفهُ إن يَكُن

الحصر. ولما حسن جمع التقديم والنفي بلا العاطفة كأنما خلاف النفي والاستثناء كما تقرر في موضعه أكد الحصر بقوله [لا غير] السبب الخفيف [يرد] القصر [و] منها [القطع] وهو مأخوذ من قطعت الوتد أقطعه إذا نقصت من طوله وعرفاً [أن تفعل] أنت [ذاك] أي ما فعلته في القصر من إسكان متحرك وحذف ساكنٍ بعده [في] ثالث [الوتد] المجموع ويكون في فاعلن ذي الوتد المجموع كما في البسيط في ضربه بحذف نونه واسكان لامه فيصير فاعِلْ وينقل إلى فَعْلُن بسكون العين وفي مستفعلن ذيَ المجموع وسببين خفيفين في ضرب الرجز فيصير بحذف النون واسكان اللام مستفعِلْ وينقل إلى مفعولن وفي متفاعلن في ضرب الكامل فيبقى بعد الحذف والإسكان متفاعِلْ وينقل إلى فعلاتن [و] منها [الكف] وهو لغةً المنع وعرفا [حذف] ك [سابع] جزء سباعي وقوله [مسكّن] بيان للواقع إذ لا سابع يحذف بالكف إلا وسابعه ساكن وإما مفعولات فسابع المتحرك في وتدٍ والكف لا يدخله ويكون في مفاعيلن ومستفعلن ذي المفروق وان خفي هذا التقييد على بعض بحذف نونهما وفي فاعلاتن فيبقى فاعلات وينقل إلى فاعلان. [و] منها [الكسف] وهو لغة البعد على ما في الأندلسي وقيل القطع وعلى كل فالمناسبة ظاهرة مع معناه العرفي

مُحَرَّكاً إسكانُ ذاكَ وقفُ
خُصّا بمفعولاتَ أمّا القَطفُ
فالطّرحُ للخفيفِ في الأواخرِ
مَعَ سكونٍ قَبلَهُ في الوافرِ

وهو [أن تحذفه] أي السابع [إن يكن] بكسر النون للضرورة [محركاً]. قال البعض ولو قال والكسف حذف سابع إن يكن لكان أولى وفيه ان الاستخدام يغني عن إعادة السابع وان دلالة إعادة الشيء نكرةً على التغاير ليست كلية بل قد يكون الثاني عين الأول كما في السماء اله وفي الأرض اله [إسكان ذاك] السابع المتحرك [وقف] في عرفهم مأخوذ من وقف القارئ على الكلمة إذا سكّن آخرها [خُصّا] أي الكسف والوقف [بمفعولات] في السريع والمنسرح إذ لا سابع لنا متحرك يحذف أو يسكن ألا هذا. وإما فاعلاتك فمهمل كما مر فيصير بالكسف مفعولا وينقل إلى مفعولن وبالوقف مفعولاتْ يسكون التاء [اما القطف] فهو لغة مأخوذ من قطفت الثمرة إذا قطعتها وقد علق بها شيء من الشجرة واما عرفاً [و] الطرح [للـ] سبب [الخفيف] الواقع [في الأواخر مع سكون] أي اسكان حرف واقع [قبله] في مفاعلتن الواقع [في الوافر] خاصة والمناسية بين المعنيين الهم شبهوا السبب بالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الأخير بقطع الجزء من الشجرة فيصير مفاعلتن بالقطف مُفاعلْ وينقل إلى فعولُن وقوله في الأواخر احتراز عن السبب الخفيف في الوسط كأن يحذف من متفاعلن (فا) ويسكّن التاء فيبقى متعلن. وأمّا عدم القطف فيه بأن يحذف السبب

وَحَذُّ مجموعِهِمُ أَنْ يُرْمى

وَحذفُ مفروقٍ يُسمّى صلما

تَشعيثُهُم لِفاعِلاتُن حَذفُ

عينٍ أوِ اللامِ وَفيه خُلفُ

ويسكن العين فللزوم التقاء الساكنين على غيره حده مع الوقوع في الوسط.

ومنها الحذ بمهملة فمعجمتين ادغمتا وقد جاء الفك فيه أو بالعكس فمعناه اللغوي على التقديرين القطع والعرفي ما بينه بقوله [وحَذُّ مجموعهمُ ان يُرمى] المعني على القلب أي الحذّ رمي الوتد المجموع ومثل له في الحاشية بمستفعلن والدمنهورى بمتفاعلن ويصير الأول بعد حذف الوتد (مسْتَف) فينقل إلى فعلن بالسكون والثاني (مُتَفا) وينقل إلى فعِلَن بتحريك العين وعلى كل لا يجري ذلك الا في الكامل. [و] منها الصلم وهو لغة قطع الأذن واصطلاحاً [حذف] وتد [مفروق] و[يسمى] هذا الحذف [صلماً] لأن ذلك يشبه قطع أُذن ذلك الجزء. قال في الحاشية كما في مفعولات فيبقى (مفعو) وينقل إلى (فَعْلن)–انتهى. ولا يقع إلا في السريع. ومنها [تشعيثهم] وهو لغة مأخوذ من قولهم شعثت الوتد إذا دققته فتشعث أي تفرق كرأس السواك والمناسبة ظاهرة مع معناه العرفي [لفاعلاتن] أي ذي الوتد المجموع كما في الخفيف المجتث والوتد المفروق كما في المضارع قدم للحصر. وهل هو [حذف عين] منه فيبقى فالاتُن [أو] حذف [اللام] منه فيبقى فاعاتن وينقل في الحالتين إلى مفعولن قولان، ذهب

والحذف إذ يُشْرحُ بالتَّعريفِ

إسقاطُهمْ للسَّببِ الخفيفِ

وهو مع القطعِ يكونُ بتْرا

الأخفش إلى الأول والخليل إلى الثاني. وفيه قولان آخران، قال قطرب حذفت ألفه الثانية وسكنت لامه فصار فاعِلْتُن ونقل إلى مفعولن وقال الزجاج خبن فأضمر فصار فعْلاتن بسكون العين ونقل إلى مامر. [و] لهؤلاء الفحول [فيه خُلف] والمرجح قول الأخفش لأنه أخفها عملاً واليه أشار الناظم رحمه الله بتقديم لفظ (عين) وترك الأخيرين لعدم الاعتداء بهما في نظرهم [و] منها [الحذف] والمناسبة بين معناه اللغوي اعني الترك ومعناه العرفي الاتي ظاهرة وهو [إذ يشرح] أي يوضح [بالتعريف إسقاطهم للسبب الخفيف] ويكون في فاعلاتن بإسقاط (تُن) ونقله إلى فاعلن وفي فعولن بإسقاط (لن) ونقله إلى فَعُلْ وفي مفاعيلن بإسقاط (لن) ونقله إلى فعولن واختار الإسقاط على الحذف خلاف ما في غالب العلل هرباً من إيهام تعريف الشيء بنفسه وإن لم يكن كذلك حقيقةً على أن يراد بما في الحد معناه اللغوي. [وهو] أي الحذف [مع القطع] السابق التحديد [يكون بتراً] بتقديم الموحدة التحتانية على المثناة الفوقانية ومعناه اللغوي قطع الذَّنب بحيث لا يبقى منه شيء والمناسبة ظاهرة ويكون في فاعلاتن بحذف (تن) ثم ألفه ثم اسكان لامه فيبقى فاعِلْ وينقل الى فَعْلُن. وفي فعولن فيبقى فع قال الشارح الأندلسي وكما يسمى بتراً يسمى مبتوراً-انتهى.

وَرَميُ نِصفِ البَيتِ يُدعى شَطرا
والنَّهكُ رَميُ شاعِرٍ ثُلثَينِ
وَالجَزءُ رَميُ جُزءَيِ الشَّطرَينِ

ولا يدخل إلا في المديد والمتقارب على ما قاله الدمنهوري [و] منها الشطر وهو [رميهم] أي الشعراء أو العروضيين [للنصف] أي نصف البيت [يدعى] ويسمى هذا الرمي [شطراً] لأن تشطير الشيء تنصيفه وقد جعل البيت به كذلك والذي يبقى من البيت بعد الشطر يسمى مشطوراً [و] منها [النهك] وهو لغةً مأخوذ من نهكه المرض بالكسر ينهَكُه بالفتح إذا نحفه أو من النهك بمعني المبالغة في الشيء وعلى كل فالمناسبة بين المعنيين اللغوي والعرفي أعني [رمي شاعر ثلثين] من أجزاء البيت ظاهرة إذ إن البيت كأنه نحف أو بولغ في الحذف فيه والثاني انسب على ما في شرح الأندلسي. ويكون في المنسرح بحذف أربعة من الأجزاء فيبقى فيه مع الوقف مستفعلن مفعولات بسكون التاء ومع الكسف مستفعِلُن مفعولا وينقل الى مفعولن. وفي الرجز فيبقى مستفعلن مستفعلن فظهر من تعريفه بحذف الشاعر ثلثي البيت أنه لا يتأتى في البحور التي أجزاؤها ثمانية ومن التتبع وملاحظة الأعاريض والضروب أنه لا يوجد في غير ما ذكرنا وما تبقى بعد النهك يسمى منهوكا مجازاً وكذا في السابق واللاحق [و] منها [الجزء] وهو مأخوذ من جزيت الشيء اذا جعلته قطعة قطعة والبيت بعد الجزء كأنه صار كذلك، فظهرت المناسبة بين معناه اللغوي والعرفي اعني (رمي) شاعرٍ [جُزئَي الشطرين] فيجعل مثمن الأجزاء سداسياً ومسدسه رباعيا ويعتبر

زِيادَةُ الخَفيفِ قُلْ تَرْفيلُ
وَساكِنٍ في وَتَدٍ تَذْييلُ

السادس في الأول والرابع في الثاني ضرباً جعلياً والثالث في الأول والثاني في الثاني عروضاً كذلك. وإضافة جزئي الشطرين للعهد أي المعهودين المتبادر إليهما وهو الضرب والعروض. ففيه رد لمن قال أن المحذوف في الجزء جزآن لا على التعيين لكن بشرط أن يكونا من جنس العروض والضرب. ويكون في المديد بحذف فاعلن الرابع والثامن في البسيط. بحذفهما وفي الوافر بحذف مفاعلتن الثالث والسادس وفي الكامل بحذف متفاعلن فيهما وفي الهزج بحذف مفاعيلن كذلك وفي الرجز وغير ذلك مما يأتي. ومنها الترفيل وهو لغةً من رفلت الثوب اذا جعلته طويل الذيل والمناسبة بينه وبين المعني الأصطلاحي أعني [زيادة] السبب [الخفيف] ظاهرة و[قل] أي سمّ هذه الزيادة بـ[الترفيل] لكن لا مطلقاً بل على ما في آخره وتد مجموع، ولذا قد يقال الأولى تقييده. ويجاب بأن قوله الآتي (في وتدٍ) ناظر إليه والى التذييل. ولا يكون الترفيل إلا في مجزو المتدارك والكامل، فيصير فاعلن في الأول فاعلاتن ومتفاعلن في الثاني متفاعلاتن ومن له إلمام بهذا العلم يعلم وجه الاختصاص بالمجزو فانه عوض عن النقص الذي وقع بالجزء. وأما وجه الاختصاص بهما فلعدم وجود الوتد المجموع في الآخر الا فيهما وفي مستفعلن ولكن لم يجر في هذا الأخير بالاستقراء. ومنها التذييل ويقال له الاذالة أيضا وهو لغة أن يجعل للشيء ذيل فشبه به المعني العرفي المشار اليه بقوله [و] زيادة حرف [ساكنٍ في وتدٍ] مجموع [تذييل]

وحيثُ في الخفيفِ ساكنٌ دخَل
فذلكَ التَّسْبيغُ تمّتِ العِلَل

وكلمة في هنا بمعنى على كما ورد ذلك في قوله تعالى (في جذوع النخل) ويرشدك الى هذا التفسير تسميته تذييلا. ومن الناس من خفي عليه هذا وفسر كلام الناظم على ظاهره ومنشؤه توهم ان الزائد في مستفعلان الألف وليس كذلك بل الزائد النون والألف منقلبة عن نونه الأصلية تصحيحاً لألتقاء الساكنين. ولا يكون الا في الكامل والبسيط والمتدارك مجزوّها، فيصير به متفاعلن في الأول ومستفعلن في الثاني وفاعلن في الثالث متفاعلان ومستفعلان وفاعلان. وإن قيل لم يزل التقاء الساكنين، قلنا صار بابدال النون ألفاً على حده لأن الساكن الأول هو حرف لين هذا وان للتذييل معني بديعيا هو ان يؤتى بجملة عقب اخرى تشتمل الثانية على معنى الأولى لتأكيد منطوقها كما قال تعالى: وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، أو مفهومها كما في (ولست بمستبقٍ أخا لا تلمه) وألحقه بعض بالمعاني. ومنها التسبيغ ويقال له الإسباغ من سبغ الثوب اطاله وأسبغ الوضوء أتمه باستيفاء أركانه وشرائطه. والمناسبة ظاهرة بين هذا المعنى ومعناه العرفي المذكور بقوله [وحيث في] السبب [الخفيف] الواقع في آخر الأجزاء حرف [ساكن دخل] بسكون اللام للضرورة [فذلك] الإدخال والزيادة هو [التسبيغ] وهو مختص بمجزو الرمل ضربه فيصير فاعلاتن به في هذا البحر فاعلاتان بقلب النون الأصلية الفاً لما مر. وله معنى بديعي هو اعادة لفظ القافية في أول بيت يليها كقول أبي نواس:

((خزيمة خير بنى حازم
وحازم خير بني دارم
ودارم خير تميم
وما مثل تميم في بني آدم)).

وبما ذكر [تمت العلل] المطلوبة البيان الكثيرة الدوران، اذ قد علمت ان الناظم ترك بعضاً منها ولا باس ان نشير إليه على وجه موجز، فنقول منها السلامة وهي ابقاء الجزء على حاله الأصلي ولكن لا يخفى ان هذه كثيرة الدوران ايضاً كما يظهر لك فالأولى للناظم أن يذكرها في صدر العلل تأمل. ومنها المعاقبة وهي لغة من عاقبته في الراحلة أي ناوبته بأن اركب أنا عُقبةً والآخر عُقبةً أي نوبةً وعرفاً ان يزاحف أحد السببين مرة والآخر أخرى اولم يزاحفا معاً وتكون في تسعة أبحر. ومنها المراقبة وهي لغة الأنتظار وعرفاً الاّ يثبت ساكنا السببين معاً ولا يحذفا معاً بل إن حذف أحدهما ثبت الآخر وإن ثبت حذف كتراقب نون مفاعيلن في صدر وابتداء المضارع الذي هو محل الكف ياءهُ الذي هو محل القبض فلا يقبض ما كف ولا يكف ما قبض وفي صدر وابتداء مفعولات في المقتضب، وتراقبُ فاؤهً واوَه فيمتنع طيه لو خُبن وخبنه لو طُويَ ومنها المكانفة وهي لغة من كنفته اذا أحطت به وعرفاً أن يجوز اثباقما وحذفهما واثبات أحدهما وحذف الآخر أيا كان فكأن الشاعر لّما خُير بين كل من هذه الأمور احاط بجميع أنواع التراكيب. وتكون في أربعة أبحر، البسيط والرجز والسريع والمنسرح في مستفعلن ومفعولات. ولها أنواع أُخر منها الخمسة التي ذكرناها أوائل العلل ومنها الثلم والشرم والخزم والشتر

وَهٰذِهِ البُحُورُ السِّتَّةَ عَشَرَ أَذْكُرُهَا أُصُولاً وَفُرُوعاً مُبَيِّناً مَا لِكُلِّ
بَحْرٍ مِنْ كَمِّيَّةِ الأَجْزَاءِ الأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَعِلَلِهَا وَمُمَثِّلاً فِي كُلٍّ
لِلأُصُولِ وَفُرُوعِهِ بِأَبْيَاتٍ هِيَ ابْكَارُ أَفْكَارِي جَاعِلاً أَوَائِلَ أَبْيَاتِ الأُصُولِ

والخرب والعضب والقصم والعقص والخرم وهذه التسعة قبيحة في نظرهم ولذا تركنا التفصيل لئلا يحصل الملل من التطويل.

ولما كانت رموزات التمثيل محتاجة الى بيان ما وهو بالنثر أضبط قال: [وهذه البحور] المعلومة اجمالاً انها عشرة مع خمسة أو ستة [أذكر منها اصولا وفروعا] المراد بالأصول اجزاؤها الأصلية وبالفروع أجزاؤها الإستعمالية أو بالأولى العروض والضرب السالمان وبالثانية المعروضان لسائر العلل، حالكوني [مبيناً] مرتين [ما لكل بحر] منها [من الأجزاء] الأصلية والإستعمالية وعدد [الأعاريض و] عدد [الضروب وعللها] هكذا في النسخة التي بايدينا وهي (أي العلل) بالنصب عطف على ما أو بالجر عطف على الأجزاء والضمير للأعاريض والضروب والجمع باعتبار تعدد معني كل منهما. ولا يبعد عود الضمير الى الأجزاء مطلقاً لبيان طي مفعولات الواقع حشواً فيما يأتي. وفي بعض النسخ وردت وعللهما بضمير التثنية وهو ظاهر وحالكوني [ممثلا] أي آتيا بالمثل في كل من البحور الستة عشر [للأصول] السالمات [وفروعه] حيث وجد الفرع حتى لا يتجه الأعتراض بأنه لا مثال للفرع في المضارع والمجتث والمقتضب [بأبيات] في مدح سيدنا محمدﷺ [هي] من حيث انها كذلك [ابكار افكاري] وان لم تكن كذلك من حيث وجود الرموز والإشارات اذ قد سبقه

كَلِمَاتٍ مُشعِرَةً بِأَلقَابِ البُحُورِ وَمُومِيًا لِأَجْزَاءِ كُلِّ بَحرٍ بِرَوِيِّ
بَيْتِ الأَصْلِ وَأَعَارِيضِهِ بِآخِرِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنْهُ وَضُرُوبِهِ بِأَوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي

الأندلسي والإضافة كجرد قطيفة أو لجين الماء [جاعلاً في أوائل أبيات الأصول كلمات] حالكونها [مشعرةً] ومعلمةً فهو من الإشعار بمعنى الإدراء لا منه بمعنى الرمز حتى يحتاج الى القول بالتغليب بناء على ان لفظ الطويل في أول البحور مصرح باللقب، على انه لو كان بمعنى الرمز لم يرد ذلك أيضا لأن هذه الكلمات استعملها الناظم في الأبيات باعتبار معناها اللغوي ويشير بها إلى الأسماء الاصطلاحية [بألقاب البحور ومومياً] أي مشيراً [لأجزاء كل بحر] أي إلى الأجزاء الباقية بعد الجزء اللازم إن كان والأصلية إن لم يكن. فلا يتجه ما يقال أن حرف الروي في بيت الأصل الممثل به للمديد هو الواو الموضوعة بلزاء الستة والأجزاء الأصلية ثمانية فالحق الحاء [بروي] هو والقافية مترادفان عند قطرب ومختلفان عند الخليل أي بالحرف الأخير من المصراع الثاني من [بيت الأصل واعاريضه بآخر الشطر الأول منه] أي من ذلك البيت وهل المراد بالآخر ما هو بحسب الكتابة والقراءة أو مطلقا. فإن كان الأول يتجه عليه أن الألف المكتوبة بعد واو الجمع في مثال المنسرح لا يشار بها بل الإشارة إنما هي بالواو لتكون العروض ستة. وإن كان الثاني يتجه عليه انه يلزم أن تكون العروض في الطويل والمتدارك خمسين لأن صحة التمثيل بما مثل له فيهما تتوقف على وجود التنوين في لفظي ملجأ وتدرء كما يأتي وليس كذلك وإن كان الثالث يتجه أن العروض في بحر البسيط ثلثة وحرف آخر الشطر الأول من

وَبِرَوِيِّ الفُرُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا مِنَ العَدَدِ مُتَأَسِّياً فِي هَذِهِ الرُّمُوزِ بِالإِمَامِ الأَنْدَلُسِيِّ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَنَبَّهْتُ عَلَى مَا لِكُلِّ بَحْرٍ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً تَصْرِيحاً وَمَرَّةً تَلْوِيحاً
اهْتِمَاماً بِشَأْنِ الطَّلَبَةِ وَلِيَكُونَ كُلٌّ مِنَ الأُرْجُوزَةِ وَأَبْيَاتِ التَّمْثِيلِ

المثال الألف خطاً ولفظاً ولا محيص عن هذا إلاّ بأن يقال المراد غالبا وإن كان في البعض بما قبل آخره والجواب باختيار الشق الثالث ومنع الملازمة بسند أن الألف غير بعيد كما لا يخفى [ولضروبه بأول الشطر الثاني] لو جعل الإشارة إلى الضروب بروي بيت الأصل وإلى الأجزاء بأول الشطر الثاني لكان الطف [و] موميا [بروي الفرع] من فروع الضرب حيث وجد [إلى رتبتها] أي الضروب [من العدد] أي بيان أنه ثان أو ثالث وهكذا ويظهر من ثانوية الفوع حيث كان أولية الأصل ولذا لم يجعل فيه حرفا يدل على مرتبته مع أن أطرافه مشغولة بالرموز. بقى انه لو أشار بحرف آخر أبيات الفرع من فروع الأعلويض حيث كان إلى رتبتها من العدد كما فعل ذلك في الضرب كان أنسب [متأسيا] ومقلدا في هذه الرموز والإعلانات [بالإمام] أبي عبدالله محمد المعروف بابي الجيش الأنصاري [الأندلسي] رحمه الله [وقد نبهت على ما] أي أجزاء وأعاريض وضروب [لكل بحر مرتين تصريحاً] في الأرجوزة [ومرة] أخرى [تلويحاً] في الأمثلة [وفعلت ذلك] التنبيه [لاعتنائي بشأن الطلبة] وحالهم ليعم النفع الذكي والغبي [وليكون كل من الأرجوزة] أي الرسالة المنظومة في بحر

تَأْلِيفاً مُسْتَقِلاً يُكْتَفَى بِهِ لَوْ أُفْرِدَ .. وَبِهِ ثِقَتِي وَأَرْجُو لِتَتْمِيمِ، اِبْتِدَاءً الْبُحُورِ الطَّوِيلِ .

الرجز [و] من [أبيات التمثيل تأليفاً مستقلاً] على حدة [يكتفي به] من قبل الطالب بأن كان ذكيا [لو افرد] كل [بالكتابة] لأيهما شاء وفي بعض النسخ يكتفي به لو افرد بالكتابة والمآل واحد ولا يمنع استقلال أبيات التمثيل بعدم حصول العلم بعدد الأجزاء الأصلية في اللازم الجزء كما قيل لأن الجزء إذا كان لازما فالباقي بعده كأنه الأجزاء الأصلية والمطرودة كلا. ألا ترى أن ثالث الأجزاء في المديد عروض وإن كانت جعلية وسادسها فيه ضرب. ولما كان من البحور ما بُدء فيه بالوتد ومنها ما بُدأ فيه بالسبب، وقد علمت أن الأول أشرف، ومنها ما هو مثمن الأجزاء الخماسيات أو المختلطات منها ومن السباعيات ومنها ما هو مسدس الأجزاء السباعيات وكان بحر الطويل مبدوءا بالوتد ومن المختلطات التي هي في درجة الاعتدال وكان كالمديد متداولا في الاستعمال بدء به وقال رحمه الله ذو الجلال:

بحر الطويل وأجزاؤه وعروضه وضروبه

وَمِن فعولن ومفاعيلن معا
طويلها مكررين أربعا

[بحر الطويل]

أي هذا بيان بحر الطويل [وأجــزاؤه] الثمانيــة [وعروضــه] الوحيــدة [وضروبه] الثلثة. قال بعضهم بدأ به لأنه أتم البحور استعمالاً حيث لا يدخلــه الجزء ولا الشطر ولا النهك ولذا سمي بالطويل. وقيل سمي به لأنه أطول الشــعر في الدائرة حيث يتركب من ثمانية وأربعين حرفا وفيه أن البسيط والمديد كذلك، إلا أن يقال المراد تركيب ما يستعمل منه والمديد لا يستعمل إلا مجزوا والبسـيط لا يستعمل الا مخبون العروض والضرب أو يقال لا يلزم من وجــه التمســيةِ التسميةُ [و] يتركب [من فعولن ومفاعيلن معاً طويلها] أي البحور واحــترز بمصاحبة الأول مع الثاني عن المتقارب وبالعكس عن الهزج حيــث لا مشــارك لمفاعيلن وعن المضارع حيث شاركه غير فعولن وبتقديم فعولن عن بحــر آخــر مهملٍ هو عكس الطويل ويسمى المستطيل كما يشار إليه في آخــر الكتــاب. وقوله [مكررين أربعاً] قيد لكل منهما والتكرار على ما قاله التفتازاني في شــرح التلخيص ذكر الشيء مرة بعد أخرى، وعليه فما قيل من انه يلزم من التكــرار كون الأجزاء عشرةً وليس كذلك غير متجه، فان أجزاء هذا البحــر فعولــن

عَروضُهُ مَقْبوضَةٌ وَتَنتَهي
إلى ثَلاثَةِ ضُروبُ هذِهِ
فالأَوَّلُ الصَّحيحُ والثّاني وُصِفْ
بالقَبضِ والثّالِثُ مِنها قَدْ حُذِفْ

مفاعيلن فعولن مفاعيلن لكل مصراع و[عروضه مقبوضة] فيصير الجزء الرابع منه بحذف ساكنه الخامس اعني الياء مفاعِلُن وهذا القبض لزومه في عروض هذا البحر إنما يسلّم في غير المصرّع أما فيه فله مع الضرب الصحيح عروض صحيحة كما في قول الشاعر: (ألا عِمْ صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي) ومحذوفةً مع الضرب المحذوف أو المقصور بل استدرك بعضهم في غير المصرع لهذا البحر عروضاً ثانية هي المقبوضة المحذوفة ولها ضربان ضرب كهيّ وضرب مقبوض فالحصر المستفاد من السكون حصر ما اشتهر من المصمت [وتنتهي] أي هذه العروض ان اشبعت ثلثة في قوله [إلى ثلثةِ] وأضيفت إلى (ضروبِ) وأما إن نوّنت ثلثة فتكون ضروب فاعل تنتهي مضافاً إلى [هذه]. ثم بدأ بشرح الضروب وقال [فالأول] هو [الصحيح] ووجه الأولية صحته [والثاني] أي الضرب الثاني ضربٌ [وُصف] [بـ] علة [القبض] كعروضية فيصير الجزء الثامن كالرابع ووجه الثانوية موافقته مع العروض [و] [الثالث منها] ما [قد حذف] أي فُعل فيه الحذف فيصير الجزء الثامن بحذفه سببه الخفيف مفاعي وينقل إلى فعولن. وهل الردف وهو الإتيان بحرف اللين قبل الروي واجب أو حسن قولان أصحهما الثاني.

الأَمثلةُ للأَصلِ وفُروعِهِ

طويلٌ مدى شَوقي إلى خيرِ ملجأٍ

جليلٍ جميلٍ أجودِ الخلقِ بالمِنحِ

[الأمثلة] أي هذه الأمثلة [للأصل وفروعه] أي فروع ضربه إذ لا فروع لعروضه. [طويل مدى] أي غاية على ما في القاموس [شوقي] ومحبتي [إلى] وصل زيارة ضريح [خير ملجأ] لي ولسائر المسلمين محمدﷺ [الجليل] عظيم قدره [جميل] حسن خَلقه وخُلُقه [أجود الخلق] أسخى المخلوق [بـ] إعطاء [المِنحَ] العطايا والمنح بكسر ففتح جمع المنحة بمعنى العطية. واعلم أولا أن للتقطيع ضوابط لابد من ذكرها هي أن الحرف المشددة تعد حرفين، أولاهما ساكنة وثانيتهما متحركة وان التنوين حرف ساكن والاعتبار بمطلق الحركة والمعتبر الحروف الملفوظة دون المكتوبة. فهذا البيت مثال للعروض المقبوضة مع الضرب الصحيح تقطيعه:

طويلٌ مدى شَوقي	إلى خَيـ	رِ مَلجأٍ
فعولن مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
جليلٍ جميلٍ أجـ	وَدِ الخلْـ	ق بالمَنحْ (٥)
فعولن مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

٥ ويجوز أن تقرأ (قِ بالمَنحِ) بسكون النون واشباع الحاء... (ابن الشارع علاء)

حَبيبٍ خَليلٍ سَيِّدِ العُجْمِ والعَرَبِ

إمامِ الهُدى فتّاحِ كُلِّ رِتاجِ

وصحة المثال مبنية على اشباع الميم في المنح بحيث بتولد منه اليـــاء. وأشـــار رحمه الله بلفظ الطويل الى لقب البحر وبألف ملجأ الى أن العروض واحدة وبجيم جليل الى أن الضروب ثلثةٌ وبحاء المنح الى أن الأجزاء ثمانيـــة وهكـــذا تكـــون الرموز في سائر الأمثلة.

وإذا بدل المصراع الثاني بقولنا: (حبيب خليل سيد العجم والعرب)

حبيبٍ	خليلٍ سيـــ	يد العُجـــ	مِ والعَرَب
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعِلُن

يكون مثالا للضرب المقبوض.

وإذا بدلته بـــ (إمام الهدى فتاح كلِ رِتاجٍ) بالتنوين وهو ككتـــابٍ البـــاب المغلق على ما في القاموس يكون مثالا للضرب المحذوف تقطيعهُ:

إمام الْـــ	ـــهُدى فتتا	ح كُلْلِ	رِتاجٍ
فعولن	مفاعيلن	فعولن	فعولن

ولما كان المديد مقدما على البواقي رتبةً كما مر وكان مشاركا للطويـــــل في الدائرة كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى عقّب الطويل به وقال:

بحر المديد وأجزاؤه وأعاريضه وضروبه

بحر المديد فاعلاتن أتبعا
بفاعلن مكررين أربعا
ثم الأعاريض اللواتي تثبت
له ثلاث والضروب ستة

[البحر المديد]

أي هذا بحثه [و] بحث [أجزائه] الثمانية [وأعاريضه] الثلاثة [وضروبه] الستة وسمي بهذا الأسم لأمتداد وتده المفروق في سباعياته بسببين خفيفين كما قال شارح الأندلسية أو لامتداد خماسيه حول سباعيه وبالعكس قال البيتوشي. ولابأس في جريان هذا الوجه في بحر آخر لما مر من أن وجه التمسية لا يوجبها.

[بحر المديد فاعلاتن] ذو الوتد المفروق خلاف ما يأتي في الرمل والمضارع [أُتبعا] ماض مجهول من اتبعه في المشي اذا كان قد سبقه غيره فلحقة والفه للأطلاق [بفاعلن مكررين أربعا] إمّا قيد للتكرر وقد علمت معناه أو لكل من فاعلاتن وفاعلن وحينئذ فلا خلل في معنى التكرار اصلا.

[ثم الأعاريض اللواتي تثبت له] أي لهذا البحر [ثلاث والضروب ستة]

وَلَيسَ هذا البحرُ قطُّ يَسْلَمُ
بَلْ جزْؤُهُ حيثُ أَتى مُلْتَزَمُ

فَتجْزَءُ الأُولى وضَربُها كَهِي
تُحذَفُ ثانِيَتُها وَهذِهِ

ثَلاثَةٌ ضُروبُها وَقَدْ وُصِفْ

ثبتت. [وليس هذا البحر] أي المديد [قط يسلَمُ] بفتح اللام. وقط معناه الزمان الماضي ودخوله على المستقبل غير جائز على ما في المختار. وإن كان بمعنى الدهر وأريد بالقضية عموم السلب وإن كان في لباس سلب العموم فيرد عليه أنه بهذا المعني لا يكون مشدداً والتخفيف يخل بالوزن [بل جزئه] بحذف جزء من كل من الشطرين [حيث أتى] ووقع في الأستعمال [ملتزم] من العروضيين فأجزاؤه بحسب الأستعمال ستة ويعتبر الثالث والسادس عروضاً وضرباً جعليين. ومعنى التزامه أنه لا يستعمل الا كذلك، حتى قال أكثرهم لا ندري ما الفائدة في جعلها ثمانية أولاً. ولما توهم من كون العروض ضربين على التوزيع وليس الأمر كذلك رفع هذا التوهم وفصله بقوله [فتجزأ الأولى] أي العروض الأولى [وضربها] واحد [كهي] أي كالعروض في الجزء، فيبقى كل منهما بعد الجزء سالمين ولهذا اعتبرا أولين [تحذف ثانيتها] أي الأعاريض [وهذه الثلاثة] بالتنوين خبر هيه [ضروبها] بدل أو مبتدأ ثان قدم خبره أعني ثلاثة والجملة خبر

أَوَّلُها بِالقَصرِ وَالثّاني حُذِف

في ثالِثٍ عِلَّةُ بَترٍ حادِثَة

وَالحذفُ وَالخَبنُ معاً في الثّالِثَة

جاءَ لَهَا ضَربانِ فَاحذِف أَوَّلا

وَاخْبِنهُ وَالبَترُ لِثانٍ جُعِلا

هذه [وقد وصف أولها بالقصر] فيصير فاعلاتن السادس به فاعلاتْ بالسكون كما صار الثالث فاعلا ونقل الى فاعلن ووجه أولية هذا كون الحذف فيه أقل من تالييه [و] الضرب [الثاني] ما [حُذف]. ووجه كونه ثانيا أنه وافق العروض خلاف الثالث وحذفه بإسقاط سببه الخفيف ونقل فاعلا الى فاعلن و[في] ضرب ثالث منها [علة بترٍ] بالإضافة [حادثة] فيقطع بعد الحذف ويصير فاعلاتن السادس بها فاعل بسكون اللام وينقل إلى فَعْلُن. [والحذف والخبن معاً] يجريان [في] عروضه [الثالثة] فيصير فاعلاتن الثالث بهما فعلا وينقل الى فعِلن بتحريك العين [وجاء] أي جاء [لها ضربان] ضرب يوافقه حذفاً وخبنا ولذلك جعل الأول كما قال [فاحذف] في هذا الضرب أولا ليكن حذفك مع الخبن فقوله [أولاً] أي في الضرب الأول وليس المراد تقديم الحذف على الخبن في الفعل اذ ذاك غير معهود [وأخبنه] أي قم بالخبن مع الحذف في الضرب الأول كما ذكرنا [والبترُ] أي فعل الحذف مع القطع فيصير فاعلاتن السادس فاعل بسكون اللام وينقل الى فعْلُنْ [لـِ] ضرب [ثان جُعلا] الألف للأطلاق أقتضته

الأمثلة

مدّني من وجهه بدر داجٍ

وصفه يحلو لمن كان يتلو

ضرورة[٦] الشعر. ثم ان الخبن قد يدخل كلا جزئيه وهو فيه حسن والكف قد يدخله وليس قبيحا والشك يدخله وهو فيه قبيح والمعاقبة بأنواعها الثلاثة تدخله وإن استعمال هذا البحر تاماً شاذ لطوله.

[التمثيل]

اذا أردت ان تمثل للضرب والعروض اللذين فعل فيهما الجزء فقط فقل: [مدّني] وأعانني على جميع الأمور الدنيوية والأخروية [من وجهه] في اللطافة

[٦] وهنا لابد أن نتطرق الى ما يسمى ضرورات الشعر وهو مبحث مستقل من هذا العلم:

١-يجوز صرف ما لا ينصرف لضرورة الشعر

٢-قد يقصر الممدود ويمدّ المقصور للضرورة.

٣-قد تبدل همزة القطع بهمزة الوصل وبالعكس.

٤-قد يخفف الحرف المشدد ويثقل المخفف للضرورة.

٥-قد يسكّن المتحرك أو يحرّك الساكن.

٦-قد ينوّن ما لا يجوز تنوينه في غير الشعر.

٧-أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد.

٨-يجوز تحريك ميم الجمع في الشعر كأن يجعل هُمْ (هُمُ) أو (هُموا) ما بالاشباع.

٩-قد يكسر آخر الكلمة إن كان ساكنا من أجل استقامة الوزن.

(ابن الشارح علاء)

جودُهُ قد فاقَ جودَ السَّحابْ

مُشرِقٌ حُبُّه قد شابَ كُلَّ المهجْ

ما يُحاكي جودَه جودْ

والضوء [بدرُ داجٍ] أي كبدر ليل مظلم [وصفه] ونعته [يجلو] ويظهر [لــــ] كل [من كان يتلو] وتقطيعه بعد اشباع الهاء الثانية في وجهه والــــراء في بــــدر داج:

مدّني من وجهُهُ بدر داجٍ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وصفه يجـــ لو لِمن كان يتلو

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وإذا بدلت (بدر داجٍ) وقلت [مشرق] وبدلت المصــــراع الشــاني بقولــــك [جودة قد فاق] وعلا [جود السحاب] الممطر مطراً كثيرا كان مثالا للعــوض المحذوفة مع الضرب المقصور اذ (مشرق) يقطع بـــ(فاعلن) وتقطيع المصــــــراع الأخير:

جوده قد فاق جو د سْسَحاب

فاعلاتن فاعلن فاعلاتْ

وإذا بدلت هذا المصراع وقلت [حبه] عليه السلام [قد شاب كل للمُــهَجْ] يكون مثالاً للضرب المحذوف كالعروض. تقطيعه:

قمرٌ ما لَهُ في حُسنِهِ شَبَه
نورُه يجلو دُجى الجوِّ

حبه قد شابٌ كلْ لَلْمُهَجْ

فاعلاتن فاعلن فاعلن

والمهج بضم ففتح جمع مهجة وهي الروح.

وإذا بدلت هذا المصراع بـ[ما يحاكي] ولا يشابه [جوده جودُ] باشباع الدال يكون مثالاً للضرب المبتور مع العروض المارة. وتقطيعه:

ما يُحاكي جوده جودُ

فاعلاتن فاعلن فاعِلْ

وإذا بدلت مشرق وقلت [قمرُ] وبدلت المصراع الأخير بقولك [ما له في حسنه شبهٌ] نظير يكون مثالا للعروض المخبونة المحذوفة مع ضرب كذلك اذ (قمرُ) يوزن بفعِلُن وتقطيع المصراع الأخير:

ما له في حُسنهِ شَبَهٌ

فاعلاتن فاعلن فَعِلُن

وإذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [نوره يجلو دجى الجوِّ] باشباع كسرة الواو أي يدفع ظلمة ما بين السماء والأرض يكون مثالاً للضرب المبتور مع العروض المارة. وتقطيعه:

نوره يجـ لو دجى الْـ جوو

فاعلاتن فاعِلن فاعِلٌ

بحر البسيط وأجزاؤه وأعاريضه وضروبه

بَسيطُها مُستفعِلن قد أُتبِعا

بفاعِلن مُكرَّرين أربعا

ذُ أعاريضُ ثلاثٌ تُملى

وستةٌ ضروبُها فالأولى

ولما كان بحر البسيط يشارك السابقين في تثمين الأجزاء وكونها من المختنلطات وفي الدائرة المختلفة قدمه وان كان مما بدأ فيه بسبب وقال:

[بحر البسيط]

أي هذا بيان بحر البسيط [وأجزائه] الثمانية [وأعاريضه] الثلاثة [وضروبه] الستة. والبسيطُ فعيل بمعنى مفعول، سمي به هذا البحر لسهولته وكثرة استعماله مربعاً أو لانبساط أجزائه أي الأسباب في أوائل السباعيات أو لأن أجزائه البسيطة أكثر فانه مركب من اثنى عشر سبباً وثمانية اوتاد فكانت التسمية باعتبار اغلب الاجزاء [بسيطها مستفعلن قد اتبعا] بصيغة المجهول أي جعل متبوعاً [بفاعلن مكررين أربعاً له أعاريض ثلاث تملى] وتكتب [وستة] خبر لقوله [ضروبها فالأولى] ثاي العروض الأولى. ووجه الأولية ان الخبن لقلة

مَخبونَةٌ جاءَ لها ضَربانِ
ذوا الخَبنِ أوَّلٌ وَقَطعِ ثانِ
تُجزَءُ ثانيتُها وَتَنتَهي
إلى ثَلاثَةٍ ضُروبُ هذِهِ
يُذَيَّلُ الأوَّلُ وَالثّاني سُمِع
مِثلَ عَروضِهِ وَثالِثٌ قُطِع

الحذف أهون من الجزء فقط أو مع القطع [مخبونةٌ] فيصير فاعلن الرابع بحذف الفه فعلن و[جاء لها ضربان ذو الخبن أول] وسبب الأولية موافقته لها [وقطع] بالجر باعادة ذو ولو قال والقطع [ثانٍ] لاستقام الوزن مع اولويته ويصير فاعلن الثامن به فاعل بسكون اللام و[تُجزءُ ثانيتها] أي ثانية الأعاريض وجزئها يتم بحذف الجزء الرابع. واعلم ان الجزء اذا وقع في العروض يقع في الضرب أيضاً [وتنتهي الى ثلثةٍ] بالتنوين وقوله [ضروب] فاعل تنتهي مضاف الى [هذه] والاشارة الى العروض [يذيّل الأول] جعل اولاً وإن كان الثاني موافقاً مع العروض دونه لتقربه بالتذييل المشتمل على الزيادة من الأجزاء الأصلية فيصير مستفعلن السادس به مستفعلان وهذا الضرب يلزمه الردف [و] الضرب [الثاني سُمع] من العروضيين [مثل عروضه] في الجزء والصحة بعده من سائر العلل ووجه كونه ثانيا الموافقة و[له] ضرب [ثالث] هو ما [قطع] فيصير

ثالثةٌ مقطوعةٌ مجزوَّة
وهي بضربٍ مثلِها متلوَّة

الأمثلة

بسطتُ نحو إلهِ العرشِ كفَّ رجا
والمرتجي ربَّه مستأهلٌ لمنح

مستفعلن السادس باسكان اللام وحذف النون مستفعل [ثالثةٌ مقطوعةُ مجزوه وهي بضربٍ] واحدٍ [مثلها] قطعاً وجزءً [متلوّة] من التلو أو التلاوة فيصير الجزء الثالث والسادس مستفعل. وذكر الجزء في هذا الضرب وتركه في الأضرب الثلاثة المتقدمة يوهم عدم اعتباره فيها مع انه اذا فعل الجزء في العروض يفعل في الضرب. فلعلّه اعتمد على المثال واتكل على معرفة الحال ممن له في هذا الفن نصيب ولم يعد بينهم بغريب.

تنبيه: حصر عروض هذا البحر في الثلث مبني على ما اشتهر وإلاّ فله عروضان أخريان احدهما مجزوة حذّاءُ مخبونة ولها ضربان الأول يوافقها والثاني مقطوع مخبون وثانيتهما مشطورة ولها ضرب واحد مثلها وبهذا تمت الأبحر المستعملة في المختلفة احدى الدوائر الخمس الآتية.

[التمثيل]

[بسطت] ونشرت [نحو] باتجاه [اله العرش] خالقه ومعبود ساكنيه [كفَّ رجا] ويد الأمل [و] الحال ان [المرتجي] من [ربه] ومعبوده الحق [مستأهل]

فَقَطْرُ نَعمائِهِ مازالَ يَنصَبُ
كَفِّي إلى جودِ الَّذي
يَقضي لِكُلِّ البَرايا كُلَّ حاجٍ

ومستحق [لِمنَح] وعطايا كثيرة بمقتضى وعده تعالى بقوله (ادعوني استجب لكم) وهذا مثال للعروض المخبونة مع ضرب مثلها. تقطيعه:

بسطتُ نَحـ	وَ إلـَ	ـهِ العرش كفـْ	فَ رَجا
مفاعلن	فعِلن	مستفعلن	فعِلن
والمُرتجي	ربهُ	مُستأهِلٌ	لِمنَح
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعِلن

وإذا بدلت المصراع الأخير بقولك: [فَقطْرُ نعمائِهِ مازال ينصَبُّ] باشباع ضمة الباء الى ان تجعل واواً في اللفظ يكون مثالاً للضرب المقطوع مع العروض المار ذكرها. تقطيعه:

فقطر نعـ	مائه	مازال ينـ	صببو
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

وإذا قلت في المصراع الأول: بسطت كفّي [الى جود الذي] وفي الثاني [يقضي لكلّ البرايا كلّ حاج] قدر قضائه يكون مثالا للعروض المجزوة مع الضرب المذيل. تقطيعه:

بسطتُ كفـ	في ألى	جود اللذي
مفاعلن	فاعلن	مستفعلن

آلاؤُهُ ليسَ يُحصيها عَدَد
يُعطي المُؤَمِّل ما يَرجوه
مَن يَعفو عمَّن يَتوبُ إذا ما يَهفو

يقضي لكلـــ ل البرا يا كلل حاج
مستفعلن فاعلن مستفعلان

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت [آلاؤه] أي نعمائه [ليس يحصيها عـــدد] لكثرتها يكون مثالا للضرب المجزو السالم بعده مع العروض المارة. تقطيعه:

آلائه ليس يُحْـــ صيها عدد
مستفعلن فاعلن مستفعلن

وفي هذا المثال تلميح الى قوله تعالى: ((وان تعدوا نعمة الله لا تحصوهــــــا)).
واذا بدلت المثال بقولك: [يُعطي المُؤمّل ما يرجوه] باشباع ضمة الهاء يكــــون مثالا للضرب المقطوع مع العروض السابقة. تقطيعه:

يُعطي المؤمـــ مِلَ ما يَرجوه (باشباع الهاء)
مستفعلن فعِلن مستفعِل (ينقل الى مفعولن)

وفي المثال اشارة الى ما في الحديث القدسي: ((أنا عند ظن عبدي بي)) كـــذا قيل. ولا يستبعد أن يكون تلميحا الى ما لُمّح أليه ببيت الأصل..

وذا قلت في المصراع الأول: بسطت كفي إلى [من يعفو] وفي الثاني [عمّـــن يتوب إذا ما يهفو] أي يطيش، كان مثالا للعروض المقطوعة المجزوة وضـــــرب مثلها. تقطيعه:

بسطت كفـــ	في إلى	من يَعفو
مفاعلن	فاعلن	مستفعل (مفعول بعد النقل)
عمْمَن يَتو	بُ إذا	ما يهفو
مستفعلن	فعِلن	مستفعل (مفعولن)

بحر الوافر وأجزاؤه وأعاريضه

ثُمَّ مُفَاعَلَتُنِ الوافِرِ إنْ

كَرَّرْتَهُ سِتَّ مِرارٍ يَتَّزِنْ

لَهُ عَرُوضانِ وَأَمَّا الأَضْرُبُ

فَإِنَّها ثَلاثَةٌ وَيَجِبُ

[بحر الوافر]

أي هذا بيان بحر الوافر وبيان [أجزائه] الستة وبيان [أعاريضه] الجمع منطقي أو للمشاكلة [وضروبه] الثلثة ويسمى وافراً لوفور أوتاد أجزائه أو لتوفر حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل.

[ثم مفاعلتُن الوافر إن

كررته ست مرارٍ يتّزن]

فهو سداسي الأجزاء السباعيات ولو قال: ((وبمفاعلتن الوافر..الخ.)) لكان أحسن [وله] أي لهذا البحر [عروضان وأما الأضرب فإنها ثلاثة] والعدول عن جمع الكثرة المعتادة فيما مر إما للتفنن أو للضرورة [ويجب] في عروض هذا

اَلْقَطْفُ لِلأُولى وَضَرْبُها قُطِفْ
وَجُزِّئَتْ ثانِيَةٌ وَقَدْ عُرِفْ

البحر أحد الأمرين إما [القطف] بحذف سببه الخفيف واسكان خامسه، فيصير مفاعلتن الثالث مفاعل وينقل الى مفعولن وهذا [للـ] العروض [الأولى] [وضربها] واحد هو ما [قُطف] على وفقها واما الجزء كما قال [وجزّئت ثانيةٌ] فالوجوب المعتبر فيما مر معتبر هنا أيضا. والسر فيه ان حركاتها كثيرة وواقعة في محل الحذف [وقد عُرف] بالوقف على الفاء [لهذه] العروض المجزو [ضربان] كل منهما [مجزوان] ويكتفي في الضرب الأول بمجرد الجزء على وفق عروضها ولذا كان أوّلاً، فيكون مربّع الأجزاء بعد ان كان مسدسها [العصب] باسكان الخامس من مفاعلتن الرابع ونقله الى مفاعيلن [كالجزء آتي في] الضرب الثاني.

واعلم ان الأخفش استدرك لهذا البحر عروضاً ثالثةً مجزوةً مقطوفةً لها ضرب مثلها وبيته (عَبَيلَةُ أنت همي وانت الدهر ذكري).

الأمثلة

تَوَافَرَتِ المَدَائِحُ فِي حَبِيبٍ
جَمِيلٍ مَدْحُهُ يُتْلَى فَيَحْلُو
تَوَافَرَتِ المَدَائِحُ فِي
نَبِيٍّ هُدَى مُزِيحِ كَرْبِ

[التمثيل]

[توافرت] وكثرت [المدائح في] حق [حبيبٍ] لله ولدى الناس [جميلٍ] خُلقاً وخَلقاً [مدحه] عليه السلام [يُتلى] ويقرء [فيحلو] من الحلو ضد المر. وهـــذا مثال للعروض المقطوفة مع ضرب يماثلها. تقطيعه:

توافرت الــ	مدائح في	حبيب
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
جميل مد	حه يتلى	فيحلو
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

واذا اسقطت في المصراع الأول (حبيب) وبدلت الأخير بقولك [نبيّ هـدى] وكذا قوله [مُزيح كرب] أو مزيح كرب كما ورد في بعض النسخ يكون مثـلاً للضرب المجزو السالم بعده. تقطيعه:

مُبَيِّنِ أقومِ المَنهَجِ

نبيي هدى   مُزيل كرب

مفاعلتن   مفاعلتن

واذا بدلت الأخير وقلت [مُبيّن أقوم المنهج] بالوقف على الجيم يكون مثـلا للضرب المعصوب. تقطيعه:

مبين أقـــ   وم المنهج

مفاعلتن   مفاعيلن

بحر الكامل وأجزاؤه وأعاريضه وضروبه

وَمُتَفاعِلُن إذا ما يُجعَلُ
مُكَرَّراً ستَّ مرارٍ كامِلُ
لَهُ أعاريضُ ثلاثٌ تُملى
وتِسعةٌ ضُروبُها فالأُولى
صحيحةٌ لها ضُروبٌ تُعلَمُ
ثلاثةٌ، أوّلُها ما يَسلَمُ

[بحر الكامل]

أي هذا بحر الكامل [وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه] الثلاثة و[ضروبه التسعة] وسمي به لكماله باجتماع ثلاثين حركة فيه او لكمال أجزائه بعدد حروفها أو لأنه اكمل البحور ضرباً اذ ليس لغيره ما له من الضروب.

[متفاعلن اذا ما يجعل مكررا ست مرار كامل له أعاريض ثلاث تملى] وتكتب وتسعة ضروبها [فالـ] العروض [الأولى صحيحة] لا يدخلها شيء من التغييرات ولذا كانت أولاها. و[لها ضروب تعلم] مجهول من العلم أو الإعلام وهي [ثلاثة أولها ما] أي ضرب [يسلم] ويكون كالعروض صحة ولذلك كان

والقطعُ في ثاني الضُّروب جاري
ثالثها أحذُّ ذو الإضمارِ
حذّاءُ ثانيتها وهي لها
ضربانِ فالأوّلُ جاءَ مثلها
والثاني منهما أحذُّ مُضمَرُ
والجزءُ في ثالثة يُعتبَرُ
ضروبها أربعة فالأول

أولا. [والقطع] بحذف ساكن وتده المجموع واسكان ما قبله حتى يصير الجزء السادس متفاعل وينقل الى فعلاتن [في ثاني الضروب جاري] ووجه الثانوية ان المحذوف اقل منه في الثالث المذكور بقوله [ثالثها أحذّ ذو الأضمار] أي الضرب الثالث منها الأحذ أي يصيبه الحذ مع الأضمار فيصير الجزء السادس بهما (متفا) وينقل الى فعلن بسكون العين و [حذّاءُ ثانيتها] أي الأعاريض [وهي لها ضربان فالـ] ضرب [الأول] منهما [جاء مثلها] في الحذ فيصير الجزء الثالث والسادس بحذف الوتد المجموع [متفا] وينقل الى (فعلن) بتحريك العين ووجه الأولية قلة التغيير بالنظر الى الثاني والثالث كما ان الثاني كذلك بالنسبة الى الثالث [والثاني منهما أحذّ مضمر فيصير الجزء السادس (متفا) وينقل الى فعلن بسكون العين. والفرق بين هذا الضرب والثالث من العروض الأولى انما هو بحسبها [والجزء] يطرح جزء من كل بيت حتى يصير مربع الأجزاء مع السلامة بعده [في] عروض [ثالثة يعتبر ضروبها] أي ضروب العروض المجزوة [أربعة

مُرَفَّلٌ والثاني ما يُذيلُ
أما الذي يجزءُ فهو الثالث
والقطع في رابعهن حادثُ

فالـ] ضرب [الأول] مجزو [مرفّل] بزيادة خفيف في الوتـد [و] الضـرب [الثاني ما] أي ضرب يُجزء و[يذيّل] بزيادة ساكن في وتده، فيصـير الجـزء الرابع متفاعلان. ثم ان ظاهر كلامهم هنا جريان التذييل في نحو فعولنْ ومفاعيلن ايضا مما ليس في آخره وتد مجموع خلاف ما مر من الناظم حيث عرفه بقولـه (وساكن في وتد تذييل). [أما الذي يجزء] ويصح بعـده كـالعروض [فـهو] الضرب [الثالث]. وبما علمت فيما مر ان جزء العروض يستلزم جزء الضـرب دائماً انقطعت الحاجة الى اعتبار قيد زائد لقوله يجزء واندفع ما قيـل ان هـذا يوهم عدم كون الثلاثة مجزوات وليس كذلك. ثم انه لم يجعل هذا الضـرب اولا مع موافقته للعروض لأن علل الزيادة في الأعاريض والضروب الـتي جزئـت لكونها مقربة للبيت عن حاله الأصلي أولى بالتقديم، ويرشدك الى هذا ان الترفيل لكونه بزيادة حرفين جعل مقدما على التذييل الحاصل بزيادة حرف، وان القطـع لاشتماله على حذف حرْف وحركة جعل مؤخر الضروب فاندفع القول بـأن الأنسب ان يجعل هذا أول الضروب للعروض الثالثة. وظهر ان كونه ثالثاً هـو الحري بالقبول [والقطع] مع الجزء بان يصير الجزء الرابع فيه متفاعل وينقل الى فعلاتن [في رابعهن حادث]. وبهذا تم البحران المستعملان في الدائرة المؤتلفـة الآتية ويشاركهما فيها من المهملات بحر المتوفر.

الأمثلة

كَمُلَتْ مَحَاسِنُ مَن بِلَيلَةِ مَعْرَجِ

طَلَعَ السَّماءَ عَلى البُراقِ كَمَا رَوَوا

صَعدَ السَّماءَ لِرُؤْيَةٍ وَخِطَابِ

خُرِقَتْ بِهِ حُجُبٌ لَدَى الزَّجِّ

[التمثيل]

[كملت محاسن من بليلة معرج] أي في ليلة المعراج طلع السماء على البواق كما رووا] عنه عليه السلام. وهذا مثال للعروض والضرب الصحيحين.

تقطيعه:

كملت محا سن من بليـ لة معرجن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

طلع السْسَما ءَ على البُرا قِ كما رِوَوْا

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [صعد السماء لرؤية] للرب [وخطاب] معه تعالى يكون مثالا للضرب المقطوع مع العروض المذكورة آنفا. تقطيعه:

صعد السْسَما ءَ لِرؤيتن وخِطابن

متفاعلن متفاعلن فعلاتن

واذا بدلته وقلت: [خُرِقتْ] بصيغة المجهول [به] عليه السلام [حُجُب]

كَمُلَتْ محاسِنُ عارِجٍ لِعُلى

وَعيُونُهُ نَظَرَتْ إلى الصَّمَدِ

وَحَباهُ بِالصَّلَوات مَولاهُ

بضمتين جمع حجاب ككتب وكتاب [لدى الزّجِّ] باشباع كسرة الجيم أي الرمي كما قال في الحاشية أي عند رمي جبرائيل عليه السلام اياهﷺ في النور، يكون[7] مثالا للضرب الحذّ المضمر مع العروض المازة. تقطيعه:

خُرِقت به	حُجُبٌ لدى الزْ	زَجْجِ
متفاعلن	متفاعلن	فعلن

ولذا بدلت (من بليلة معرج) بقولك [عارجٍ] أي مرتفع [لعُلا] والمصراع الثاني بقولك: [وعيونه نظرت الى الصّمدِ] باشباع كسرة الدال يكون مثالا للعروض الحذاء مع ضرب يوافقها. تقطيعه:

كملت محا	سن عارجن	لعُلا
متفاعلن	متفاعلن	فعلن
وعيونُهُ	نظرت الى الصـ	صَمدِ
متفاعلن	متفاعلن	فَعِلن

ولذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [وحباه] أي أعطاه أو جمع شمله [بالصلوات مولاه] باشباع الهاء يكون مثالا للضرب الحذ المضمر مع العروض

---

[7] يكون أي المبدّل أو ما مر.. (ابن الشارح علاء)

كَمُلَتْ فَضَائِلُ أَحْمَدٍ
أَبَدًا عُلاهُ غَدَوْنَ تَنْمو
وَلَهَا خَصَائِصُهُ طِرازْ

المارة. تقطيعه:

وحباه بالصْـــ صلوات مو لاه (باشباع الهاء)

متفاعلن متفاعلن فعلن

واذا بدلت (محاسن من بليلة معرج) بقولك [فضائل أحمدٍ] بالتنوين للضرورة جمع فضيلة وبدلت المصراع الأخير بقولك [أبداً] أي دائما [علاه] وشـــرفه أو رفعته [غدون تنمو] أي تزيد وتصير ناميةُ والجملة حال من الفضائل والقـــول بأنها صفتها غفلة عما تقرر في محله من ان الجملة الواقعة بعد المعرفة تكون حـــالا وبعد النكرة المحضة صفة والمخصصة محتملة لهما، يكون مثالا للضرب المرفّل مـع العروض السابقة. تقطيعه:

كملت فضا ئل أحمدِن أبدن عُلا هُ غدون تنمو

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

وإذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [ولها خصائصه] أي لتلـــك الفضـــائل خصائص النبيﷺ [طراز] بالوقف يكون مثالا للضرب المزيل مـــع العـــروض السابقة. تقطيعه:

ولها خصا ئصه طراز

متفاعلن متفاعلان

وَعَلَى الأَنَامِ بِهَا رَجِحْ
هُوَ بِالعُلُومِ مُحِيطُ

واذا بدلته وقلت: [وعلى الأنام] والمخلوق [بها] أي بتلك الفضائل المطـوّزة بالخصائص [رجح] بالوقف يكون مثالا للضرب الحذ والسالم بعده مع العـروض المارة. تقطيعه:

وعلى الأنا   مِ بها رجح

متفاعلن   متفاعلن

واذا بدلته وقلت: [هو بالعلوم] الممكنة للبشر الغـير المختصـة بالبـاري [محيطٌ] بالتنوين يكون مثالا للضرب المقطوع المجزو مع العـروض السـابقة. تقطيعه:

هو بالعلو   م محيطُن

متفاعلن   فعلاتن

بحر الهزج وما له من أجزاء وعروض وضروب

جاء مفاعيلن لبحر الهزج

ستّاً وجزءٌ لعروضه يجي

وهي لها ضربان مجزوّان

والحذف كالجزء أتى في الثاني

[بحر الهزج]

بتحريك العين بمعني التغني وسمي به لأن العرب تغني بــه أو لــتردد صوتــه وصداه. [و] بيان[أجزائه] الستة [وعروضه] الواحدة [وضروبـــه] الجمــع منطقي [جاء مفاعيلن لبحر الهزج ستّاً] بحسب الأصل وأربعا في الاستعمال كما قال [وجزء لعروضه يجي] وجوباً وقد جاء تاماً شذوذاً كما قال الدمنــــهوري [وهو لها ضربان مجزوان] بحذف الجزء السادس، أولهما صحيح لا تعرضه علـــةٌ سوى الجزء على وفق العروض ولذا كان أولا. [والحذف] باســقاط الســبب الخفيف وهو [لن] في مفاعلن السادس ونقله الى فعولن [كالجزء] المعلوم بقولــه مجزوات [أتى في] الضرب [الثاني] منهما.

وحكى الأخفش لهذه العروض ضربا ثالثاً هو المقصور ولكنه شاذ وبعضــهم لهذا البحر عروضاً ثانيةً هي المحذوفة ولها ضرب مثلها.

الأَمْثِلَة

هَزَجْنا إذ لَنا ضَوءٌ
بَدا بِاللَّيلِ مِنْ نَجْدِ
هَزَجْنا إذْ بَدا نورٌ
عَظيمٌ مِنْ حَبيبي

[الأمثلة]

نقل عنه ان الجمع لمشاكلة ما قبله، واطلاق الجمع على الأثنين سائغ شائع والعروض في هذا البحر واحدة ولم يُجمع (أي المثال أو التمثيل) في النسخة التي بأيدينا بل الكل مفرد الا في بحر الطويل والحمل عليه بعيد كما لا يخفى.

[هزجنا] وتغنينا [أذلنا ضوءٌ بدا] وظهر [بالليل] أي في الليل [من نجدٍ] فقوله لنا ظرف مستقر يتعلق بحصل المحذوف واما جعله ظرف لغو فبعيد. ومعنى ظهوره في الليل تولده فيه. وهذا مثال للضرب المجزو السالم مع عروض كذلك.

تقطيعه:

هزجْنا إذ	لنا ضوءُنْ	بدا بآالليـــ	لٍ من نَجدِن
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [عظيمٌ من حبيبي] يكون مثالاً للضـــرب

المحذوف المجزو مع العروض السابقة. تقطيعه:

عظيمٌ من   حبيبي

مفاعيلن   فعولن

وفي بعض النسخ بُدّل (لنا ضوء) بـــ(بدا نورٌ) ولا ارى وجـــها للتبديـــل اذ العروض واحد ولا فرق بين المبدل والمبدّل عنه في التقطيع والمعني غير مقتضٍ.

بحر الرجز وأجزاؤه وأعاريضه وضروبه

الرجزُ الحاصلُ من تكرارِ
مُستفعلن ستًّا من المرارِ
أمّا الأعاريضُ إذا تحسُبُها
فأربعٌ وخمسةٌ أضرُبُها
تصحُّ الأُولى ولها ضربانِ
فأوّلٌ صحّ ووصفُ الثاني
قطْعٌ وثانيتُها مجزوّة

[بحر الرجز]

أي هذا بحر الرجز [وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه] الأربعة [وضروبه] الخمسة، وسمي به لاضطرابه لجواز حذف حرفين من كل جزء منه ولأنه اكثر البحور تغييراً [الرجز] مبتدأ خبره [الحاصلُ[8] من تكرار مستفعلن ستا من المرار اما الأعاريض] لهذا البحر [اذا تحسبها] وتعدها [فأربع وخمسةٌ اضربها تصحُّ الأولى] أي العروض الأولى صحيحة [لها ضربان فاوّلٌ] منهما [صحَّ] كالعروض ولذا صار أولاً [ووصف] الضرب [الثاني قطعٌ] بحذف النون من

[8] ولو قال يحصل أمن من اللبس بالصفة واستقام الوزن.. (تعقيب من الشارح)

وَهِيَ بِضَربٍ مِثلِها مَتلُوَّة

أَمّا الَّتي تَثلُثُ فَهيَ واقِعَة
مَشطُورَةً وَالنَّهكُ وَصفُ الرّابِعَة
وَكَهُما ضَربا هُما وَفيهِما
قَد وَقَعَ الخِلافُ بَينَ العُلَما

مستفعلن السادس وإسكان اللام ونقله الى مفعولن ويلزم هذا الضرب الــردف على المختار [وثانيتُها مجزوّة] باسقاط الجزء الثالث [وهــي بضــرب] واحــدٍ [مثلِها] في الصحة بعد الجزء باسقاط الجزء السادس [متلوة] ومتبوعة فيكــون مربع الأجزاء ويعتبر الثاني والرابع عروضا وضرباً جعليين [أما] العروض الــتي [تثلث] وتعتبر ثالثةً [فهي واقعة مشطورةً] برمي نصف البيت فيبقى ثلث مــن الأجزاء [والنّهكُ] برمي ثلثي البيت حتى يبقى جزآن من الســتة [وصــف] عروضه [الرابعة وكهما ضرباهما] أي كالعروضين الســابقتين شــطراً ونهكــاً ضرباهما، الأول كالأولى والثاني كالثانية، ففي التشبيه توزيع [وفيــهما] أي في كل من المشطورة والمنهوكة [قد وقع الخلاف بين العلما] ففي المشطورة اقــوال سبعة، المختار منها ان الضرب والعروض امتزجا فسمي الجزء الثالث بهما حــتى لا يكون البيت خالياً عنهما أو عن احدهما. وفي المنهوكة أقوال عشرة، المختــار من بينها جعل الجزء الثاني عروضا وضربا لما مر. واذا علمت هــذا فــاعلم ان

الأمثلة

رجزٌ وهيّجني لمثوى أحمدا
هذا الذي من زاره قد أفلحوا
من زارهُ قد فاز بالمطلوبِ

التشبيه في قوله (وكهما ضرباهما) مبني على التغـاير الأعتبـاري. واسـتدرك بعضهم للرجز عروضا هي المقطوعة المخبونة ولها ضـرب يوافقـها كقولـه: (لأطرقن حصنهم صباحا وأبركن مبرك النعامة) هذا وقد حُكي جواز القطـع في مشطوره.

[التمثيل]

اذا اردت ان تمثل للعروض والضرب الصحيحـين فقـل: [رجّـز] غـنٍّ [وهيّجني] أي حرك قلبي [لــ] زيارة [مثوى] ومكان [أحمدٍ] عليـه السـلام بالتنوين [هذا الذي من زاره قد افلحوا]. وتقطيعه:

رججِز وهَيـــ	يجني لِمَثـــ	وى أحمدِن
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
هذا اللذي	من زارة	قد افلحوا
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [من زاره قد فاز بـالمطلوب] باشـباع كسرة الباء يكون مثالاً للضرب المقطوع مع العروض المذكورة. تقطيعه:

رَجّزْ فقَلبي شاقَهُ
مَن نَحوَ مَولاهُ عَرَجْ
رَجّزْ أرِحني بالأغاني مِن كَمَد

من زاره قد فاز بالـ مطلوب
مستفعلن مستفعلن مفعولن

واذا بدلت البيت وقلت: [رجّز فقلبي شاقهُ] أي أوثقه [مـن نحـو مـولاه عرجْ] بالوقف يكون مثالاً للضرب المجزو مع العروض الموافقة. تقطيعه:

رجّز فقلـ بي شاقه
مستفعلن مستفعلن

هذا وكتب بعض الناظرين على قوله (شاقه) الأحسن فقلبي شائق فيكون من مفعوله وعلى ما ذكره الناظم فمن بدل الضمير. إنتـهى. وأقـول: الضمـير المنصوب يرجع للقلب والفعل (شاق) جاء متعديا وقوله من فاعلُ شاق وفيـه مجاز حذفي اي شوق من والقول بالبدلية غير وجيه لأن ابدال الضمير بالظـاهر ضعيف.

واذا بدلت البيت وقلت: [رجّز أرحني بالأغاني من كَمَد] بـالوقف علـى الدال كان مثالاً للمشطور. تقطيعه:

رججز أرحـ ني بالأغا ني من كمد
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

رَجَّزْ فَقَلْبِي وَالِهٌ

والكمد الحزن المكتوب. واذا بدلته وقلت: [رجّز فقلي والهٌ] كـــان مثـــالا للمنهوك. تقطيعه:

رججز فقلـــ بي والهٌ

مستفعلن مستفعلن

والوله الحزن أو ذهاب العقل.

بحر الرَّمَل وَأجزاؤُهُ وَأعاريضُه وضروبُه

وفاعلاتُن وَزنُ بَحرِ الرَّمَلِ
ستَّ مرارٍ إنْ يُكرَّرْ يَكمُلِ
لَهُ عَروضانِ فَالأُولى تُحذَفُ
ثَلاثةٌ أضرُبُها وَيوصَفُ
بِالصِّحَّةِ الأولُ والثّاني قُصِر

[بحر الرمل]

بفتحتين سمي به لأن الرمل يطلق لغةً على الاسراع في المشي والنطق بهذا البحر سريع لتتابع فاعلاتن فيه كذا في شرح الكافي. [وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه] الجمع للمشاكلة أو المراد ما فوق الواحد [وضروبه] الستة [وفاعلاتن] مبتدأ خبره يُكمل وهذا من باب الإفعال. و[وزن] مفعول يكمل [بحر الرّمل ست مرارٍ إن يُكرّر يَكمُلِ[٩]] و[له عروضان فال] العروض [الأولى تحذف] بإزالة سببها الخفيف في الاخر فيصير فاعلاتن الثالث فاعلا وينقل الى فاعِلُن وهذه [ثلاثةٌ أضربها ويوصف بالصِّحَّةِ] الضرب [الأول] فيبقى فاعلاتن السادس سالماً وبهذا صار أولا [و] الضرب [الثاني] ما [قصر]

[٩] كسرة اللام في يَكملِ لضرورة الشعر. ويجوز ان يكون فاعلاتن مبتدأ ووزنُ بالضم خبره ويكمل على وزن يفعل بضم العين جواباً لإن ومجزوماً به.. (ابن الشارح علاء)

وَثَالِثٌ مِثْلَ عَرُوضِهِ شُهِرْ
عَرُوضُهُ الثَّانِيَةُ الْمَجْزُوَّةْ
بِأَضْرُبٍ ثَلَاثَةٍ مَتْلُوَّةْ
فَأَوَّلًا بِالْجَزْءِ وَالتَّسْبِيغِ صِفْ
وَالثَّانِي مَجْزُوٌّ وَثَالِثٌ حُذِفْ

بحذف النون واسكان ما قبله. وجعل هذا ثانياً مع ان الثالث يوافق العروض دونه لأن المحذوف هنا أقلّ فهو اقرب الى الصحة. [و] ضرب [الثالث مثل عروضه شُهر] بينهم فيجرى فيه الحذف باسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء السادس فيصير فاعلا وينقل الى فاعلن [عروضه الثانية المجزوة باضرب ثلاثة متلوّة فأوّلاً] من الضروب الثلاثة [بالجزء] وطرح الجزء السادس كما طُرح الثالث وابقاء الشعر مربع الأجزاء [والتسبيغ] بزيادة ساكن في سببه الخفيف حتى يصير فاعلاتن الرابع فاعلاتان [صف] انت. ووجه الأولية في هذا الضرب مع ان الثاني هو الموافق ان جبر الجزء بزيادة ساكن في سببه قرّبه من الصحيح. [والثاني] منهما [مجزوّ] سالم عن سائر التغيرات كالعروض ولذا جعل ثانياً [وثالث] منها [حذف] بعد ان كان مجزواً، فيصير فاعلاتن الرابع فاعلا وينقل الى فاعلن. وبهذا انتهت أبحر الدائرة المسماة بالمجتلبة وستأتي. وزاد الزجاج لهذا البحر عروضاً ثالثة مجزوة محذوفة ولها ضرب يوافقها.

الأمثلة

يَرمُلُ السّاعي لِمثوى طَيِّبٍ
واحِدٍ ما إنْ لَهُ في الخَلقِ كُفوٌ
شافعٍ للنّاسِ في يومِ الحِسابْ
حُبُّهُ بالرّوحِ والجِسمِ امْتَزَجْ

[التمثيل]

اذا أردت ان تمثل للعروض المحذوفة مع الضرب الصحيح فقـل: [يرمـل الساعي] أي يسرع الماشي لفرط شوقه [لـ] زيارة [مثوىً طيّب واحـدٍ] أي منفرد في الجاه [ما] نافية [إن] زائدة [له في الخلق كفوٌ] وشبيه. تقطيعه:

يرمُلُ السا	عي لمثون	طيبن
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
واحدن ما	إن له في الـ	خلق كُفون
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [شافعٍ للناس في يوم **الحساب**] بـالوقف يكون مثالاً للضرب المقصور مع العروض المارة. تقطيعه:

شافع لنـ	ناس في يو	مِ الحساب
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلات

واذا بدلته بقولك: [حبّه بالروح والجسم أمتزج] يكـون **مثـالا للضـرب**

يَرمُلُ السّاعي حَثيثا
بِجَوادٍ خيرِ مَنْ جادْ
يَرمُلُ السّاعي لِمأْوى
مَنْ لَهُ كالشّمسِ وَجه

المحذوف مع عروض كذلك. تقطيعه:

حَبه بالر   روح والجســـ   م امتزج

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلن

واذا اسقطت من المصراع الأول قولك (لمثوىً طيّب) وبدلته بقولك [حثيثاً] أي سريعاً وقلت في المصراع الثاني [لجوادٍ خير من جاد] كان مثالا للعـــــروض المجزوة مع الضرب المجزو المسبّغ. تقطيعه:

يرمل سسا   عي حثيثاً   لجوادٍ   خير من جاد

فاعلاتن   فاعلاتن   فعلاتن   فاعلاتان

واذا بدلت حثيثا بقولك: [لمأوىً] وبدلت المصراع الأخير بقولك [من لـــــه كالشمس وجهٌ] يكون مثالا للضرب المجزو مع عروض كذلك. تقطيع المصـواع الأول كما مر والثاني:

من له كالشـــ   شمس وجهُن

فاعلاتن   فاعلاتن

فازَ مَنْ فيهِ ثَوَوا

وتبديل (حثيثاً) بـ(لمأوىً) ليس للمخالفة لكن تادية المعنى ساقته. واذا بدلت الأخير وقلت: [فاز من فيه ثَوَوا] أي أقاموا بصيغة الجمع بخط الناظم رحمه الله حملا على معني من، كان مثالا للضرب المحذوف مع العروض المارة. تقطيعه:

فاز من فيـ   ـه ثَوَوا

فاعلاتن   فاعلن

والإشارة الى مرتبة هذا الضرب باعتبار ما يقرأ دون ما يكتب. واما على نسخة ثوى مفرداً فالإشارة بما قبل الآخر نظير ما في البيت الأصل من البسيط.

بحر السَّريع وَأجزاؤُه وأعاريضُه وضروبُه

سريعُها ستةُ أجزاءٍ وهُن
إن رُمتها مُستفعِلن مُستفعِلن
كذاكَ مفعولاتُ مرّتين
أمّا الأعاريضُ فضعفُ اثنين

[بحر السريع]

[وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه] الأربعة [وضروبه] الستة.

[سريعها] أي البحور وسمي به لسرعة النطق به عند ذوي الطبع السليم [ستة أجزاء وهُن ان رُمتها] وقصدت معرفتها [مستفعلن مستفعلن كذاك مفعولات مرتين] قيد للكل كما يدل على ذلك قوله ستة. والكل على الترتيب الذكرى كما هو عادته ولذلك لم يقل وبعد مفعولات. وهناك من يقول الأولى وبعده مفعولات ولكن لا يستقيم الوزن حينئذ مع الواو واذا تجرد من الواو فان افراد الضمير وقربه من مستفعلن الثاني يدلان على رجوع الضمير عليه فيبقى احتمال التوسط لو لم يتكل على الترتيب الذكري ولا يكون ما قاله صريحا فتأمل. [أما الأعاريض فضعف اثنين] أي اربعة ولم تبلغ الأعاريض في بحر اربعة سوى هذا والرجز ولا ثالث لهما ولا يستعمل ضرب وعروض هذا البحر تامي الحروف والحركات خوفا من لزوم الوقف على المتحرك المرفوض. ولا يجوز فيه

عَروضُهُ الأولى هِيَ المَوصوفة

بأنّها مَطويّةٌ مَكسوفة

إذا تَصفّحتَ كلامَ العرَبِ

تلقى لَها ثلاثةً مِن أضرُبِ

فَأَوّلٌ قالوا هُوَ المَوصوفُ

بِأنّهُ المَطوِيُّ وَالمَوقوفُ

وَالثاني بالطيِّ وكَسفٍ يوسَمُ

الجزء اصلا رفعا للأشتباه بالرجز المجزو. فكل ما الفيته على مستفعلن اربعا فهو مجزو الرجز. [عروضه الأولى هي الموصوفة بأنها مطويّة] بحذف رابعها الساكن [مكسوفة] بحذف سابعها المتحرك فيصير مفعولات الثالث مفعُلا وينقل الى فاعلن. [اذا تصفّحت كلام العرب] اشعارها [تَلقى لها] أي تجد لها [ثلاثة] بالنصب ويجوز رفعها على ان تلفى تقرأ بصيغة المجهول [من أضرب فأول] منها [قالوا هو الموصوف بانه المطويّ] بحذف الواو من مفعولات السادس [الموقوف] باسكان سابعه فيصير مفعلات وينقل الى فاعلات. ووجه الأولية قلة الحذف وكأنها (أي القلة) الأشرف من الموافقة الآتية. والضرب [الثاني بالطي] بحذف الواو [وكسف] بحذف التاء حتى يصير ذلك الجزء مفُلا وينقل الى فلعلن

أَمّا الّذي يُثْلَثُ فَهْوَ أَصْلَمُ

والكَسْفُ في ثانِيَةٍ مَعْ خَبْلِها

وَضَرْبُ هذِهِ أَتى كَمِثْلِها

تَثْلِثُها مَشْطورَةٌ مَوقوفَةْ

وَتَربَعُ المَشْطورَةُ المَكْسوفَةْ

وَكالَّتي تَثْلُثُ ضَرْبٌ خامِسُ

على وفق العروض ولذا جعل ثانيا [يوسَمُ] ويُعلم [أمـــا] الضـــرب [الـــذي يثلثـــ]ـــهما [فهو أصلم] بحذف وتده المفروق فيصير ذلك الجزء مفعو وينقـــل الى فعلن بسكون العين [والكســـف في ثانية] أعاريضـــها بحـــذف ســـــابعها المتحـــرك [مع خبلـــها] أي بصحبة خبلها بحذف الثاني والرابع الســــــاكنين من مفعولات فيصير هما معلا وينقل الى فَعِلن بتحريـــك العـــين. [وضـــــرب هذه] العـــروض واحدة وهو ما [أتي كمثلـــها] كســـفاً وخبـــــلاً والكـــاف زائـــدة [تثلثها] أي الثالثة [مشطورة] برمي نصف البيت [موقوفـــة] بحـــذف حركة سابعها فيصير الجزء الثالث مفعولات وينقل الى مفعولان [وتربــــع] أي العروضة الرابعة هي [المشطورة المكسوفة] بحذف السابع المتحرك مـــن الجـــزء الثـــالث فيصير مفعولا وينقل الى مفعولن. ولكـــل من هـــاتين العـــــروضين ضرب موافـــق كما قال : [وكالتي تثلث] شطرا ووفقـــا [ضـــرب خـــامس

وكالتي تربعُ ضربٌ سادسُ

الأمثلة

أسرعتُ في المسرى إلى أحمدٍ
والوجدُ للقلبِ من الشوقِ شاو

وكالـ] العروض [التي تربع] شطرا وكسفا [ضــرب سـادسٌ]. وفي قولـه (وكالتي) في الموضعين ايماء الى ان الضرب والعروض متغايران تغايراً ذاتيا كمـا هو احد الأقوال السابقة. وليس هذا التشبيه مبنياً على اعتبار التغاير الأعتبـارى كما قيل والألوجب ان يقول وهي الضرب. واستدرك بعضهم للعروض الثانيـة ضربا ثانياً هو الأصلم.

[التمثيل]

اذا أردت ان تمثل للعروض المكسوفة المطوية مع ضرب مطوي موقول قلت: [أسرعت في المسرى] أي ذهاب الليل [الى] زيارة [أحمـــد] عليـه السـلام بالتنوين، [والوجد] إليه [شاو] بالوقف على الوار أي محرق. تقطيعه:

أسرعت في الـ	مسرى الى	أحمدِن
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن
والوجد للـ	قلب من الشـ	شوق شاو
مستفعلن	مستفعلن	فاعلان

خَيرِ البَرايا عُجْمِها وَالعَرَبْ
هادي الورى لِأقْوَم النَّهجِ
أسرعت أمشي نَحوَ مُعتَمَدي
مِن جودِهِ أَرجو جَزيلَ صَفَدْ

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [خير البرايا] جمع بريّة بمعنى الخلق [عُجمها والعرب] يكون مثالا للضرب المطوي المكسوف مع العروض المارة. تقطيعه:

خير البرا	يا عُجمها	والعرب
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

واذا بدلت هذا وقلت: [هادى الورى لأقوم المنهج[10]] بالوقف يكون مثالا للضرب المصلم (المصلوم) مع العروض السابقة. تقطيعه:

هادي الورى	لأقوم الـ	منهج
مستفعلن	مستفعلن	فعلن

واذا بدلت البيت وقلت: [أسرعت أمشي نجو مُعتمدي من جوده] وسخائه [أرجو] وآمل [جزيل صفد] يكون مثالا للعروض المكسوفة المخبولة مع ضرب كذلك. تقطيعه:

---

[10] وقرئ (النّهج) باشباع الجيم فيكون (نَهْجِ) على وزن مفعو) وينقل الى (فعلن) فالنتيجة واحدة... (ابن الشارح علاء)

أسرعت في المشي إلى من أهواه
أسرعت في المشي إلى من أرجو

أسرعت أمـــ	شي نحو مُعـــ	تمدي
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلن
من جوده	أرجو جزيـــ	لَ صفد
مستفعلن	مستفعلن	فعلن

والصفد بالتحريك العطاء كما في الحاشية نقلاً عن الصحاح. واضافة الجزيل إليه كجرد قطيفةٍ أي عطاءً كثيرا.

واذا بدلته وقلت: [أسرعت في المشي الى من أهواه] بالوقف على الهـــاء أي احبه يكون مثالا للعروض المشطورة الموقوفة وضربٍ يماثلها. تقطيعه:

أسرعت في الـــ	مشي الى	من أهواه
مستفعلن	مستفعلن	مفعولان (مفعولات)

واذا بدلت (أهواه) وقلت [ارجو] يكون مثالا للعروض المشطورة المكســوفة وضربٍ كذلك والتقطيع كما مر (من أرجو) على وزن مفعولُن.

بحر المُنسرح وأجزاؤه وأعاريضه وضروبه

مُنسرحٌ جاءَ لهُ التركيبُ
مِنْ ستةِ الأجزاءِ والترتيبُ
مستفعلن مستفعلن مِنْ بينِ
ذينكَ مفعولاتُ مرتينِ
لهُ أعاريضٌ ثلاثٌ تُملى
ضروبها ثلاثةٌ فالأولى
مطويةٌ وضربُها مطويُّ

[بحر المُنسرح]

[وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه] الثلاثة [وضروبه] كذلك. وسمي به لأنسراحه أي سهولته على اللسان أو لافتراقه عن سائر البحور فهو من السراح بمعنى الفراق. [منسرح جاء له التركيب من ستة الأجزاء والترتيب مستفعلن مستفعلن من بين ذينك مفعولات مرتين] قوله (مرتين) قيد للكل، يلزم مسدس الأجزاء ولا يجزء أصلا لئلا يلزم الوقف على المتحرك كما قاله في الحاشية. [له أعاريض ثلاث تُملى] وتكتب [ضروبها ثلاثة فالـ] العروض [الأولى مطوية] بحذف الرابع الساكن من مستفعلن الثالث ونقله الى (مفتعلن) [وضربها] مثلها

وَالخُلفُ فِيهِا مَاهُوَالمرضِيُّ

وَقَدأَجازوا جَعلَ مفعولاتُ

بِالطَّيِّ مَنقولاً لفاعِلاتِ

ثَانِيَةٌ مَنْهُوكَةٌ مَوقُوفَة

ثَالِثَةٌ مَنْهُوكَةٌ مَكسوفَة

في انه [مطويٌ] فيصير الجزء السادس كذلك [والخُلف فيها] أي مخالفة العروض الضرب بان تكون هي سالمة والضرب مطويا [ما هو المرضيٌّ] أي ليس هو القول المرضي لديهم كما تشهد على ذلك الكتب المشهورة في هذا الفن، فيكون ردا على من قال انها مطوية كالضرب ولو جعل (ما) نافية. ووجه ذلك (أي عدم كونه مرضيا) هو ان الاستعمال الكثير على الموافقة لم يبعد وحينئذ يكون تقوية لقائل المذكور [وقد أجازوا جعل مفعولات] الواقع في الحشو [بـ] سبب [الطي] وحذف الواو منها (مفعُلات) [منقولاً لفاعلات]. وحين اردنا بالعلل فيما مر المعني الأعم من الزحاف والعلة بالمعني الأخص كما علمت لا يتجه ما قيل ان هذا من الزحاف لعروضه للحشو فلا يناسب ذكره، وما ذكره من التحكم مدفوع بان الاهتمام بشأنه اكثر. [ثانيةٌ] من الأعاريض [منهوكةٌ] بحذف جزئين من كل من الشطرين [موقوفة] بحذف حركة التاء من (مفعولات) [ثالثةٌ] من الأعاريض [منهوكة] كما مر [مكسوفةٌ] بحذف السابع من مفعولات ونقله الى مفعولن. ولم يصرح الناظم بان لكل من العروضين

الأمثلة

أَسَرحتُ فِكري في مَدحِ بَدرِ دُجى
جادوه قد فازوا بالّذي سألوا

الأخيرتين ضرباً واحداً يوافق العروض اذ لما قرر أولا ان الضروب ثلاثة وذكـــر للأولى ضربا واحداً ولا توجد عروض بلا ضرب عُلم ان كلا مـــــن الضربـــين لواحدة من العروضين.

هذا وانهم استدركوا للعروس الأولى ضرباً ثانيا مقطوعاً.

[الأمثلة]

اذا أردت ان تمثل للعروض المطوية مع ضرب يوافقها فقل: (ســـرّحتُ) أي ارسلت وورد [أسرحتُ فكري في مدح بدر دجى جادوه] وسائلوه [قد فـــازوا بالّذي سألوا] أي سألوه. تقطيعه:

سررحتُ فكـــ	ري في مدح	بدر الدجى
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (بعد النقل)
جادوه قد	فازوا باللّـــ	ذي سألوا
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (بعد النقل)

أُسَرِّحْتُ نَظْماً قَدْ طابْ
أُسَرِّحْتُ شِعراً دُبِّجْ

واذا بدلت البيت وقلت: [سرّحت نظماً قد طاب] بالوقف يكــون مثــالا للعروض المنهوكة الموقوفة وضرب مثلها. تقطيعه:

سررحت نظـ مَن قد طاب

مستفعلن مفعولات

واذا بدلته وقلت [سرحت شعراً] بكسر الشين وفيه تفنن مع قوله نظمــاً[11] [دُبّجْ] بالوقف ماضٍ من التفعيل مبني للمفعول أي زيّن في مدحه عليه الســلام ويكون مثالاً للعروض المنهوكة المكسوفة مع ضرب كذلك. تقطيعه:

سررحت شِعـ رَن دُببج

مستفعلن مفعولن

[11] او فيه اشارة الى ان هناك فرقاً بين النظم والشعر في الاصطلاح حيث الشعر يطلــق علــى الكلام الموزون المقفي المؤثر في النفوس والنظم يطلق على الكلام الموزون المقفي فقــط... (ابن الشارح علاء)

بحرُ الخفيفِ وأجزاؤه وأعاريضُه وضروبُه

وَلِلخَفيفِ حصَلَ التَّركيبُ
مِنْ سِتَّةِ الأَجزاءِ وَالتَّرتيبُ
قُلْ فاعِلاتُنْ بَعدَهُ مُستَفعِلُن
وَفاعِلاتُن مَرّتَين زِن يَهُن
لَهُ أعاريضٌ ثَلاثٌ تُملى
وَخَمسَةٌ ضُروبُها فالأُولى
صَحيحَةٌ جاءَ لَها ضَربانِ
فَأَوَّلٌ شَبيهُها وَالثّاني

[بحر الخفيف]

سمي به لخفته في الذوق كما قاله الخليل أي لكثرة الأسباب فيه كما قاله البيتوشي [وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه] الثلاثة [وضروبه] الخمسة [والخفيف حصل التركيب من ستة الأجزاء والترتيب] ان رمته فـ[قل فاعلاتن بعده مستفعلن وفاعلاتن مرتين زِن يَهُن] أي يسهل والأجزاء سباعيات.

[له أعاريض ثلاث تملى وخمسةٌ ضروبها فـ] العروض [الأولى صحيحة] لا تدخلها العلل و[جاء لها ضربان فأول شبيهُها] ومثلها صحةً فتبقى أجزاء البيت كما هي وكان أولا للموافقة وتفنن حيث لم يقل (يمثلها) كما قال سابقاً. ويجوز

يُحذَفُ والثّانِيَةُ الموصوفَة

بأنَّها مَخبونَةٌ مَحذوفَة

وجاءَ ضربُها كَها والثّالثَة

كانت بِها عِلّةُ جَزءٍ حادثَة

أوّلُ ضَربيها لَهُ الجزءُ سُمِع

والثّاني ذو جَزءٍ وخَبنٍ وقُطِع

في هذا الضرب التشعيث بحذف العين أو اللام في فاعلاتن، والناظم تركه هنا على انهم ذكروه اكتفاءً بما مر في بحث العلل او اشارة الى ان الضرب الأصلي غير مشعّث والى ان التشعيث جارٍ مجرى الزحاف في عدم اللزوم. [و] الضرب [الثاني] ما [يحذف] فيه بأن يطرح من آخره سبب خفيف فيصير الجزء السادس (فاعلا) وينقل الى فاعلن. [و] العروض [الثانية] هي [الموصوفة بأنها مخبونة] بحذف ثانية الساكن و[محذوفة] بطرح سببها الخفيف، فيصير فاعلاتن الثالث فِعلن بالتحريك [وجاء ضربها] الوحيد [كها] أي كالعروض خبناً وحذفاً فيصير السادس كالثالث [و] العروض [الثالثة] ما [كانت بها علة جزءٍ حادثة] فيبقى البيت مربع الأجزاء بعد ان كان مسدسها وتسلم بعد جزئها من العلل. ولهذه ضربان [أول ضربيها له الجزء سمع] لا غير بقرينة ما سيأتي. ووجه الأولية توافقهما [والثاني] منهما [ذو جزء] كالعروض [وخبنٍ] بحذف السين من مستفعلن الرابع [وقُطع] بالماضي المبني للمفعول، بحذف النون وحركة اللام

الأمثلة

خفَّ أوزارُ مادِحي بدرِ داجٍ

فيه فيصير ذلك الجزء (متفعل) وينقل الى فعولن. وقد علمت سابقاً ان (مستفعِ لُن) في هذا البحر مفروق الوتد فيكون الحرف الثالث والرابع منه سببا وان المستعمل في حذف ثاني السبب القصر لا القطع، فلو قال الناظم: (أول ضربها له الجزء ذكر والثاني ذو جزء وخبن وقُصر) لكان أولى، إلا انه نظر الى تأدية المعني المقصود فقط. واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضاً مجزوة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها وللعروض الأولى ضرباً ثالثاً مو المخبون المحذوف.

[الأمثلة]

اذا اردت ان تمثل للعروض والضرب الصحيحين من هذا البحر فقل: [خفّ] فعل ماض من الخفيف ضد الثقيل [أوزار] أي ذنوب، فاعله وهو مضاف الى [مادحي] المضاف الى [بدر] والمراد بالبدر محمدﷺ على سبيل الاستعارة المصرحة. وإضافة (بدر) الى [داجٍ] كضرب اليوم والداجي المظلم [هامَ] وتحير [قلبي في] كثرة [حبه] وشوقه [ليس يسلو] لأن من أحب شيئا فقد اكثر من ذكره فلا يستطيع القلب ان يغفل عنه ولو لحظة. تقطيعه:

خفف أوزا رُ مادحي بدر داجنِ

فاعلاتن مفاعَلن فاعلاتن

هامَ قَلبي في حُبّهِ ليس يسْلو
مُسْعِفِ المأْمولاتِ جالي الكُرَبِ
خَفَّ أوزارُ مادِحي قَمَرٍ
أَفلَجِ السِّنِّ طَرفُهُ دَعِجٌ

هام قلبي | في حبه | ليس يسلو
فاعلاتن | مستفعلن | فاعلاتن

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [مُسعِفِ المأمولاتِ] وقاضي المطاليب [جالي الكُرَبْ[دافع الهموم ومزيلها، كان مثالا للضرب المحذوف مع العروض المارة. تقطيعه:

مسعف المأ | مولات جا | لي الكُرَبْ
فاعلاتن | مستفعلن | فاعلن

واذا بدلت في المصراع بدر داج وقلت: [خف أوزار مادحي قمرٍ أفلَج السنِّ] أي بعيد ما بين ثناياه ورباعياته فان ذلك يعد من المحاسن [طَّرفُهُ] عينه [دَعِجٌ] أسود مع سعته، كان مثالا للعروض المخبونة المحذوفة مع ضرب يوافقها. تقطيعه: مر تقطيع المصراع الأول و(قمرن) كفعلُن. وتقطيع المصراع الأخير:

أفلج السْسِنْ | نِ طَرفُهُ | دعِجٌ
فاعلاتن | مفاعلن | فعلُن

خَفَّ وِزْرُ المُثْني عَلى
ماجِدٍ مَحْبوبِ الصَّمَدْ
خَفَّ وِزْري مِنْ مَدحِ مَن
مالَهُ مِن شَبيهِ

واذا بدلت البيت وقلت: [خفّ وزر المثني] اسم فاعل أي المـــادح [علـــى ماجدٍ محبوب الصّمد] كان مثالا للعروض المجزوة السالمة بعـــده مـــع ضـــرب يوافقها. تقطيعه:

خفف وزر الـــ	مثني على	ماجدٍ محـــ	بوب الصْصَمَدْ
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	مستفعلن

واذا بدلته وقلت: [خفّ وزري من مدح من ماله من شبيهٍ] كـــان مثـــالا للضرب المخبون المقطوع المجزو مع العروض السابقة. تقطيعه:

خفف وزري	من مدح من	ما له من	شبيهٍ
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فعولن

بحر المضارع وأجزاؤه وعروضه وضربه

وبمفاعيلن زن المضارعا
وفاعلاتن ومفاعيلن معا
وكرر الأجزاء مرتين
وكالعروض الضرب مجزوين

[بحر المضارع]

من المضارعة بمعنى المشابهة سمي به لمشابهته للخفيف في مفروقيه وتد احد جزئيه ومجموعية وتد الآخر ولذلك ذكروه بعد الخفيف.

[وأجزاؤه] الستة [وأعاريضه وضروبه] ورد الجمع في الكلمتين للمشاكلة والأولى أما افرادهما او جمع التمثيل. [وبمفاعيلن زن المضارعا وفاعلاتن ومفاعيلن معا] والترتيب كما ذكره [وكرر الأجزاء مرتين] حتى يتم البيت فيكون بحسب الأصل مسدس الأجزاء. ولهذا البحر عروض واحدة ولها ضرب واحد كما قال [وكالعروض الضرب مجزوين] وجوبا فيبقى مربع الأجزاء وبعد الجزء لا يعرضهما سائر العلل.

المثال

وَضارَعتْ في بُكاءِ
إذا بَنَتْ ذَوْبَ عَسْجَدْ

[التمثيل]

للعروض المجزوة مع ضرب يوافقها قولك: [وضارعتُ] أي تذللت وتضرعت الى الله فالمفعول محذوف للعلم به أو أشبهتُ [في بكاءٍ] بالتنوين ليفيد التكثير [إذا بِنتُ] أي فارقت[12] [ذوب عسجد] بالوقف على الدال مفعول بنت بتقدير عن، أو ضارعت وشاهت والذوب ضد الجمود والعسجد الذهب واريد به النبي[13] عليه السلام. تقطيعه:

وضارعت	في بكاءٍ
مفاعيلن باشباع التاء	فاعلاتن
اذا بنت	ذوب عسجد
مفاعيلن باشباع التاء	فاعلاتن

[12] ويجوز ان تفسر الكلمة (بنت) بأوضحت وأظهرت لأن الفعل (بان) أتي لازماً ومتعديا فيكون المعنى اذا اظهرت الذهب الذائب أي الدموع المشبهة به... (ابن الشارح علاء)

[13] أي اذا كان الفعل (بان) لازماً بمعنى فارق وانقطع عنه واما اذا كان الفعل متعديا بمعنى أظهرت فتكون الكلمتان (ذوب عسجد) بمعنى الذهب الذائب الذي شبهت به الدموع.. (ابن الشارح علاء)

بَحرُ المقتضَب وَأجزاؤه وَعروضُه وضربُه

مُقتَضَبٌ مُستَفعِلن مُستفعلن

مِن بَعدِ مَفعولاتِ مَرَّتَين زِن

عَروضُهُ مَطْوِيَّةٌ مَجزُوَّة

وَهِيَ بِضَربٍ مِثلِها مَتلُوَّة

[بحر المقتضب]

بصيغة اسم المفعول من اقتضب بمعنى اقتطع سمي به لأنه مقتضب من المنسرح لأن أجزائها متحدة لكنه قدم في هذا البحر مفعولات او لان هذا البحر لكونه واجب الجَزءِ يشبه منهوك المنسرح. ويقال لو ذكره بجنب المنسرح كما ذكر المضارع بجنب الخفيف لكان أولى. [وأجزاؤه] الستة [وعروضه] الواحدة [وضربه] الواحد [مقتضبٌ مستفعلن مستفعلن] مجموعا الوتد واقعين [من بعد مفعولات مرتين زن عروضه مطوية] بحذف رابعها الساكن [مجزوة] وجوبا، [وهي بضرب مثلها] طياً وجزءً [متلوة] فهو مسدس الأجزاء في الأصل ومربعها في الأستعمال فيصير مستفعلن الثاني والرابع بالطي (مستعلن) وينقل الى (مفتعلن).

المثال

أُقتُضِبتُ مِنْ صَدىً

إِذ مَدَحْتُ حِبَّ صَمَد

[التمثيل]

لعروضه المطوية المجزوة مع ضرب يوافقها: [أقتُضبت من صدىً] بالتنوين معناه على القلب كما في الحاشية أي قطع الصدء مني [إذ مدحت حِبَّ صمد] أي محبوبه تعالى وهو الرسولﷺ. تقطيعه:

أُقتُضبتُ	من صدىً
مفعلات	مفتعلن (بعد النقل)
إذ مدحت	حببَ صمد
مفعلات	مفتعلن

بحر المجتث وأجزاؤه وعروضه وضربه

مُجتثُّها أجزاؤه تُعدُّ
مستفعلن وفاعلاتن بعدُ
وفاعلاتن ثالثاً لذين
ويقع التكرارُ مرتين
عروضه واحدة مجزوَّة
وهي بضرب مثلها متلوَّة

[بحر المجتث]

اسم مفعول من الاجتثاث بمعنى الاقتطاع سمي به هذا البحر لاقتطاعه من الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن فأجزاؤهما في الأصل واحدة ولذا كان زحافه كزحافه. قاله البيتوشي. [مجتثّها] أي البحور [أجزاؤه] السباعيات [تعدّ مستفعلن] ذي الوتد المفروق ويحسن قطع عينه في الكتابة عن اللام(١٤) [وفاعلاتن] ذي المجموع [بعدُ] مبني على الضم [وفاعلاتن ثالثاً لذين ويقع التكرار] لكل منها [مرتين] فهو مسدس الأجزاء. [عروضه واحدة مجزوة] وجوباً [وهي بضرب مثلِها] في الجزء [متلوة] فيبقى في الاستعمال مربع

١٤ فيكتب (مستف عِلن).. (ابن الشارح علاء)

المثال

أُجثُثَّ مِنِّي بَلاءٌ
إذ كُنتُ مَدّاحَ أَحمَد

الأجزاء. ويلحق هذا الضرب التشعيث فيصير فاعلاتن الرابع بعد النقل فعولن. وقد علمت ذلك في بحث العلل لكن هذا مشروط بما لم يخبن.

بهذا انتهت الأبحر المستعملة للدائرة الرابعة المسماة بالمشتبه، وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله.

[التمثيل]

مثل للعروض المجزو مع ضرب يوافقها بقولك: [أُجتُثَّ] أي قطع [مني بلاءٌ] بالتنوين أي عظيم وكثير [إذ كنت مدّاح أحمد] عليه وعلى آله سلام الأحد الصمد. تقطيعه:

أجتُثثَ مِنْـ	ني بلائُن
مستفعلن	فاعلاتن
إذ كنت مد	داح أحمد
مستفعلن	فاعلاتن

بحر المتقارب وأجزاؤه وأعاريضه وضروبه

وبفعولن متقارب وزن
تكريره ثمان مرات زكن
له عروضان تصح الأولى
ضروبها أربعة ستملى
يصح أول وثان يقصر

[بحر المتقارب]

سمي به لتقارب أجزائه وأسبابه وأوتاده قاله القاضي زكريا واراد بقرب الأجزاء أنها لكونها خماسية لم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف، وبقرب الأسباب والأوتاد قرب اول كل جزء عن آخره. [وأجزاؤه] الثمانية [وأعاريضه] أتت على صيغة الجمع للمشاكلة أو اريد بالجمع ما فوق الواحد [وضروبه] الستة [وبفعولن متقارب وزن تكريره ثمان مرات زُكِن] أي عُلم في هذا الفن [له عروضان تصح الأولى] منهما و[ضروبها أربعة ستُملى يصحّ أولٌ] وجه الأولية الصحة والموافقة فتلقى الأجزاء بأسرها [و] ضرب [ثانٍ] ما [يُقصر] بحذف ساكن سببه واسكان اللام المتحركة ويلزمه الردف فيصير فعولن الثامن فيه فعول. ووجه الثانوية ان الحذف في القصر اقل منه في الحذف والبتر كما ان

يُحذَفُ ثالثٌ ورابعٌ بُتِرْ
عَروضُهُ الثَّانيةُ الموصوفَهْ
بأنَّها مجزوَّةٌ محذوفَهْ
جاءَ لها ضربانِ كَهيَ الأوَّلُ
والثَّاني ذا جزْءٍ وبترٍ يُجعَلُ

الحذف في الحذف أقل منه في البتر ولذا جعل هو ثالثا والبتر رابعا كما قال: [والثالث] منها [المحذوف] بإسقاط السبب الخفيف في فعولن الثامن ونقله الى فعل. فقوله (المحذوف) صفة الثالث وقوله (يتلو) خبره والضمير المنصوب المحذوف عائد الى الثاني وقوله [الأبتر] مبتدأ خبره [يربعها] وليس فاعلا ليتلو حتى يكون قوله يربعها تصريحا بما علم ضمنا من قوله يتلو كما قيل بل لو كان التركيب كما زعمه ذلك القائل لم يكن كذلك إذ لو لم يذكر لأمكن كون الأبتر خامسا والرابع متروكاً بناءً على ان التلو مطلق التأخر ولو منفصلاً، فذكر يربعها لدفع توهم التلو الانفصالي. ويصير بالبتر فعولن الثامن (فع) وينقل الى (فل). والعروض [الثانية] منهما [الموصوفة بأنها مجزوة] بحذف جزئين من البيت واعتبار الثالث والسادس عروضا وضربا جعليين [محذوفة] بإسقاط السبب الخفيف في آخر فعولن الثالث ونقله الى فعل [جاء لها ضربان كهيَ] جزءً وحذفاً ضربه [الأول و] ضربه [الثاني ذا جزءٍ] وذا [بترٍ يجعلُ] فيصير فعولن السادس في الأول (فعو) وينقل الى (فعل) وفي الثاني (فع) وينقل الى

الأمثلة

تَقَارَبْتَ إذْ ناءَ مِنّي حَبيبٌ
وَجيهٌ جَميلٌ جَزيلُ السَّماحِ
خليلٌ جليلٌ عَظيمُ السُّيوبْ

(فل). ووجه أولية الضرب الأول من هذين قلة الحذف. وحكى المبرد لهذا البحر عروضاً ثالثة مقصورة وابن الحاجب ضربا ثالثا للعروض الثانية هو القطع. وكل منهما شاذ لا يعول عليه عند الخليل.

[التمثيل]

إذا أردت ان تمثل للعروض الصحيحة مع الضرب الموافق فقل: [تقاربتُ] أي شرعت في هيئة أسباب القرب [إذ ناءَ] وبعد [مني حبيبٌ وجيهٌ جميلٌ] في الدارين [جزيل السَماح] بالإشباع أي كثير العطاء. تقطيعه:

تقاربـ	ت إذ نا	ءً مني	حبيبُن
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
وجيهُن	جميلُن	جزيلُ الـ	سماح
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [خليلٌ جليلٌ عظيم السّيوبْ] بالوقف على الباء أي العطاء، كان مثالا للضرب المقصور مع العروض المارة. تقطيعه:

عَلِيمٌ حَلِيمٌ بَهِيٌّ بَهِجْ

هُوَ المُصطَفَى المُجْتَبَى أَحْمَدْ

تَقَارَبْتُ إذْ نَاءَ مَن

كَشَمْسِ الضُّحَى وَجْهُهُ

خليلٌ	جليلٌ	عطيمُ الـْ	سُيوبْ
فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ

وإذا بدلته وقلت: [عليمٌ حليمٌ بهيٌّ] أي حسن [بَهِجْ] بالوقف على الجيم أي بشوش كان مثالا للضرب المحذوف مع العروض السابقة. تقطيعه:

عليمٌ	حليمٌ	بهيٌّ	بَهِجْ
فعولن	فعولن	فعولن	فَعِل

وإذا بدلته بقولك: [هو المصطفى المجتبى] أي المختار عليه السلام [أحمدْ] بالوقف كان مثالا للضرب الأبتر. تقطيعه:

هو المُصْـ	طفى المُجْـ	تَبى أحْ	مَد
فعولن	فعولن	فعولن	فل (بعد النقل)

واذا بدلت من المصراع الأول (مني حبيب) وقلت [تقاربت أذناء مـن] ثم بدلت الأخير بقولك: [كشمس الضُحى] في الإضاءة والبهاء [وجهه] بإشباع ضمة الهاء، كان مثالا للعروض المجزوة المحذوفة مع ضرب يوافقها. تقطيعه:

مديحي لَهُ يَجلو

تقاربـــ ت إذ نا ءَ مَن

فعولن فعولن فعل

كشمس الضـــ ضحى وجْـــ ـــهُهُ

فعولن فعولن فعل

واذا بدلت المصراع الأخير وقلت: [مديحي له يجلو] أي يعلو وقرئ باالحـــاء المهملة، كان مثالا للضرب المجزو الأبتر مع العروض المارة. تقطيعه:

مديحي له يجـــ لو

فعولن فعولن فل (بعن النقل)

بحر المتدارك وأجزاؤه وعروضه وضربه

وَمُتَدارِكٌ بِفاعِلُن وُزِن
تِكرارُهُ ثَمانَ مَرّاتٍ زُكِن
عَروضُه وَضَربُهُ قَدْ سَلِما

[بحر المتدارك]

اسم فاعل أو مفعول وعلى الأول فالتسمية به لتدارك المتقارب أي التحاق به، بمعنى أنه خُرِّجَ منه بتقديم السبب على الوتد. وعلى الثاني لأن متأخري الفن تداركوه على الخليل ومنهم الأخفش. وله أسماء أُخر كالمخترع والخبب والشقيق.[١٥]

[وأجزاؤه] الثمانية الخماسيات [وضروبه وأعاريضه] منفردين والجمع فيهما للمشاكلة [ومتداركُ بفاعلن] المركب من وتد ومفروق وسبب خفيف [وزن] و[تكراره ثمان مرات زُكن] وعلم في الفن [عروضه] واحدٌ [و] كذا [ضربه] وهما [قد سلما]. وصحة الحصر بالنظر الى ما اشتهر والافله عروض ثانية هي المجزوة الصحيحة بعد الجزء فيبقى مسدس الأجزاء ولها ثلاثة أضرب المجزو المخبون المرفل يجعل فاعلن السادس فعلاتن والمجزو المذال بجعله فاعلان والمجزو السالم.

---

١٥ وكالمحدث والغريب والمتسق أي التام لأنه تام الأستعمال. (ابن الشارح علاء)

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ مَا قَدْ نُظِما

وَاللهَ أَرجو المَنَّ بِالسَّلامَة

فِي هذِهِ الدُّنيا وَفِي القِيامَة

المثال

دارِكوني فَأَنتُم ذَوُو تَدَرُّءٍ

إِنَّني فيكُم صُغتُ هذي المِدَح

لا يقال يحتمل ان يراد بقوله (سلما) السلامة من العلل بلا جـــزء او معـه فيكون بيانا لعروضين وضربين ويعتذر لترك الضربين الأخيرين وشذوذهما لانـــا نقول ان توحيد المثال لا يلائم ذلك.

بهذا انتهي البحران المستعملان للدائرة المسماة بالمتفقة الآتية.

[تمّ بحمد الله ما] أي أرجوزة [قد نظما] في العروض [والله] منصوب علـى المفعولية بمن المقدرة [أرجو] قدم المفعول عليه لإفادة الاختصاص [المنّ] مفعولـه الصريح [بالسلامة] والسعادة [في هذه الدنيا] الفانية [وفي القيامة] التي تجـزى كل نفس ما عملت.

[المثال]

للعروض والضرب السالمين: [داركوني] أي الحقوني وصيغة الجمع للتعظيـم والمقصود هو النبيﷺ [فأنتم ذوو تدرأٍ] ونفع [إنـــني فيكُـمُ] أي في حقكـم

[صُغتُ هذا المِدح] أي إذا أذن الله لكم فإنكم تشفعون لنا عند تفاقم الشـــدائد وتراكم الأهوال. تقطيعه:

داركو	بي فأنــْ	ثُم ذَووا	تَدْرُعِن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
إنني	فيكم	صغت ها	ذا المدح
فاعلن	فاعلن(بالأشباع)	فاعلن	فاعلن

((خاتمة)) بقلم الشارح

في ذك البحور المهملة وترتيب الدوائر الخمس المستعملة في هذا الفن واصطلاحات لابد من معرفتها. مما ينبغي ان يعلم ان ما ذكر من البحور هي المستعملات ولهم من المهملات ستة أبحر. أحدها (المستطيل) وهو عكس الطويل وتفعيلاته مفاعيلن فعولن مكررين أربعاً.

ثانيها: (الممتد) وهو عكس المديد فهو فاعلم فاعلاتن مكررين أربعاً. وبيت هذا البحر:

صاد قلبي غزالٌ أحورُ ذو دلال   كلَما زدت قرباً زاد منى نفورا. تقطيعه

صاد قلْـ	بي غزالُن	أَحوَرُنْ	ذو دلالِن
فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
كللما	زدتُ قُربَن	زاد منـ	ني نُفورَن
فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

وهذا البحران المار ذكرهما يشاركان الطويل في الدائرة.

ثالثها: (المتوفر) ووزنه فاعلاتك ست مرار.

رابعها (المتئد) وهو على عكس المجتث فهو فاعلاتُن فاعلاتن مستفعلن مرتين.

ولنمثل لهذا البحر بمصراع واحد: (لا ولا البدر المنير المستكمل) باشباع اللام.

تقطيعه:

لا ولا البد	ر المنير الـ	مستكمل
فاعلاتن	فاعلات	مستفعلن

خامسها (المنسرد) وهو قلب المضارع ووزنه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين. وبيته: لقد ناديت أقواما حين جابواوما بالسمع من وقرٍ لو أجابوا.. قوله جابوا قطعوا والوقر الثقل في السمع. تقطيعه:

لقد نادیـ	تُ أقوامَن	حين جابوا
مفاعيلن	مفاعيلن	فاعلاتن
وما بالسْمـ	ع من وقرِن	لو أجابوا
مفاعيلن	مفاعيلن	فاعلاتن

سادسها (المطرد) وهو عكس ما قبله وزنه: فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين.

بيته:

مَن مُجيري مِنَ الأحزان والكُرَب

من مُزيلي من الأبعاد والقُرَبِ

قوله: (مجيري) أي منقذي، وتقطيع البيت:

مَن مُجيري	مِنَ الأحزا	ن والكُرَب
فاعلاتن	مفاعيلن	مفاعيلن
من مُزيلي	من الأبعا	د والقُرَبِ
فاعلاتن	مفاعيلن	مفاعيلن

ومما ينبغي أن يعلم أنهم وضعوا في هذا الفن لسرعة الوقوف على الفك والتقطيع خمس دوائر كل منها خط محيط بنقطة مفروضة كدائرة القمر مرقومة عليها المتحركات والسواكن وعلامة الأولى حُلَيقَةٌ والثاني ألف.

فأولاها دائرة المختلف: اسم فاعل وقد يقال دائرة المختلفة بمعني دائرة الجزء

المختلف أو الأجزاء المختلفة بحذف الموصوف ووجه التسمية بذلك اختلاف أجزاء أبحرها لتركبها من خماسي وسباعي. وتشترك في هذه الدائرة خمسة أبحر، ثلاثة منها من المستعملات الطويل والمديد والبسيط واثنان من المهملات المستطيل والممتد.

وان العلامة الموضوعة في كل دائرة لمصراع واحد فإذا ضعّفت ما كتب تم البيت وفعل ذلك للاختصار. وكيفية الفك ان تبدأ من الوتد الأول مما كتب حول الدائرة منتهياً الى حيث بدأت فيحصل الطويل ثم من أول سبب خفيف يليه الى حيث ابتدأت يخرج المديد ثم من أول وتد يلي ذلك السبب الى المبدأ يخرج المستطيل ثم من سبب يليه الى المبدأ يخرج الممتد. والحروف في هذه الأبحر في البيت التام ثمانية وأربعون وفي المصراع نصفه.

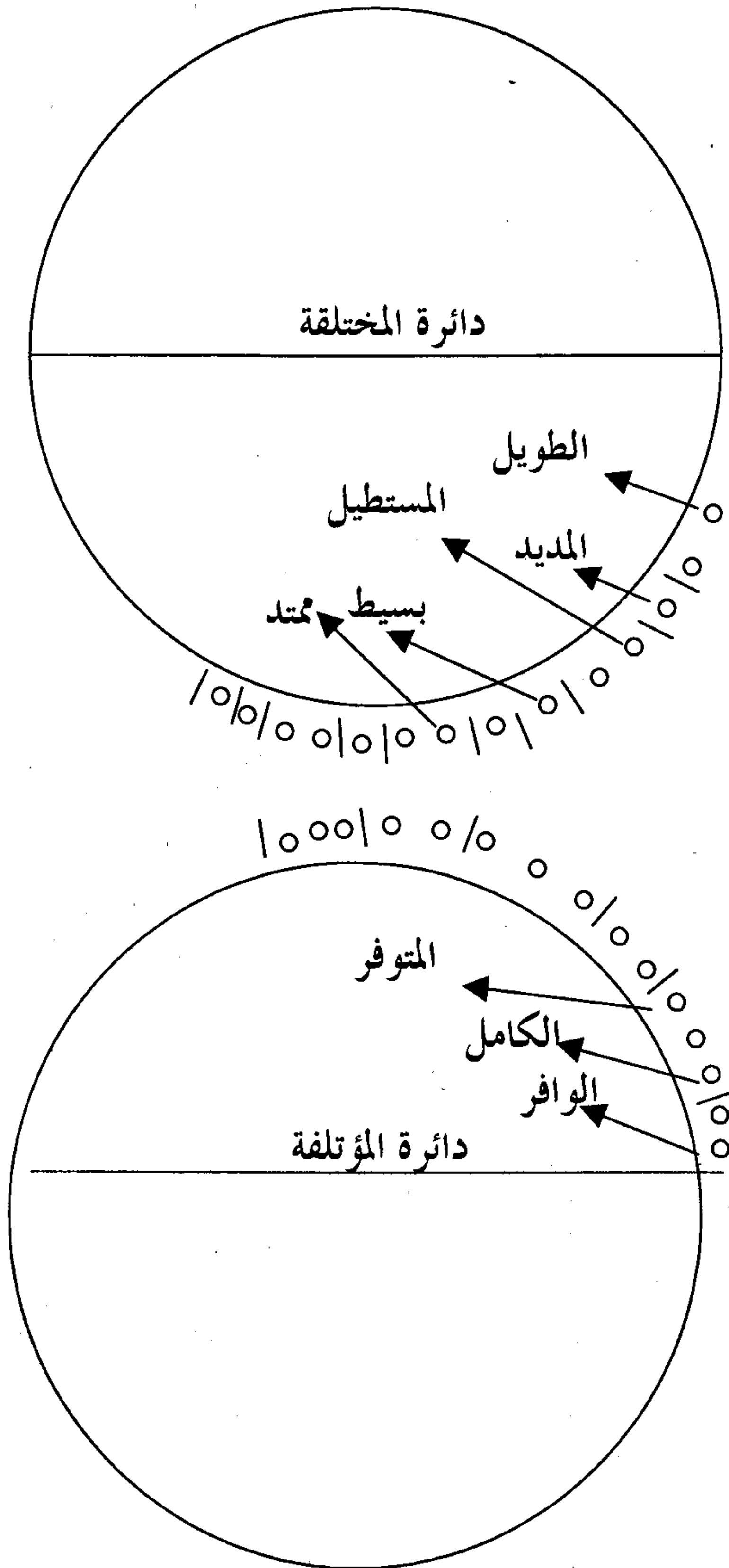
الدائرة الثانية: دائرة المؤتلف وقد يقال لها المؤتلفة. ووجه التسمية ائتلاف أجزاء بحرها لأن كلها سباعيات. ويشترك فيها الوافر والكامل والمتوفر. وطريق الفك ان تبتدأ من أول وتدفيها الى حيث ابتدأت يحصل الوافر ثم من سبب يليه الى حيث ابتدأت يخرج الكامل. ثم من سبب يليه الى حيث ابتدأت يحصل المتوفر والحروف في هذه الثلاثة اثنان وأربعون.

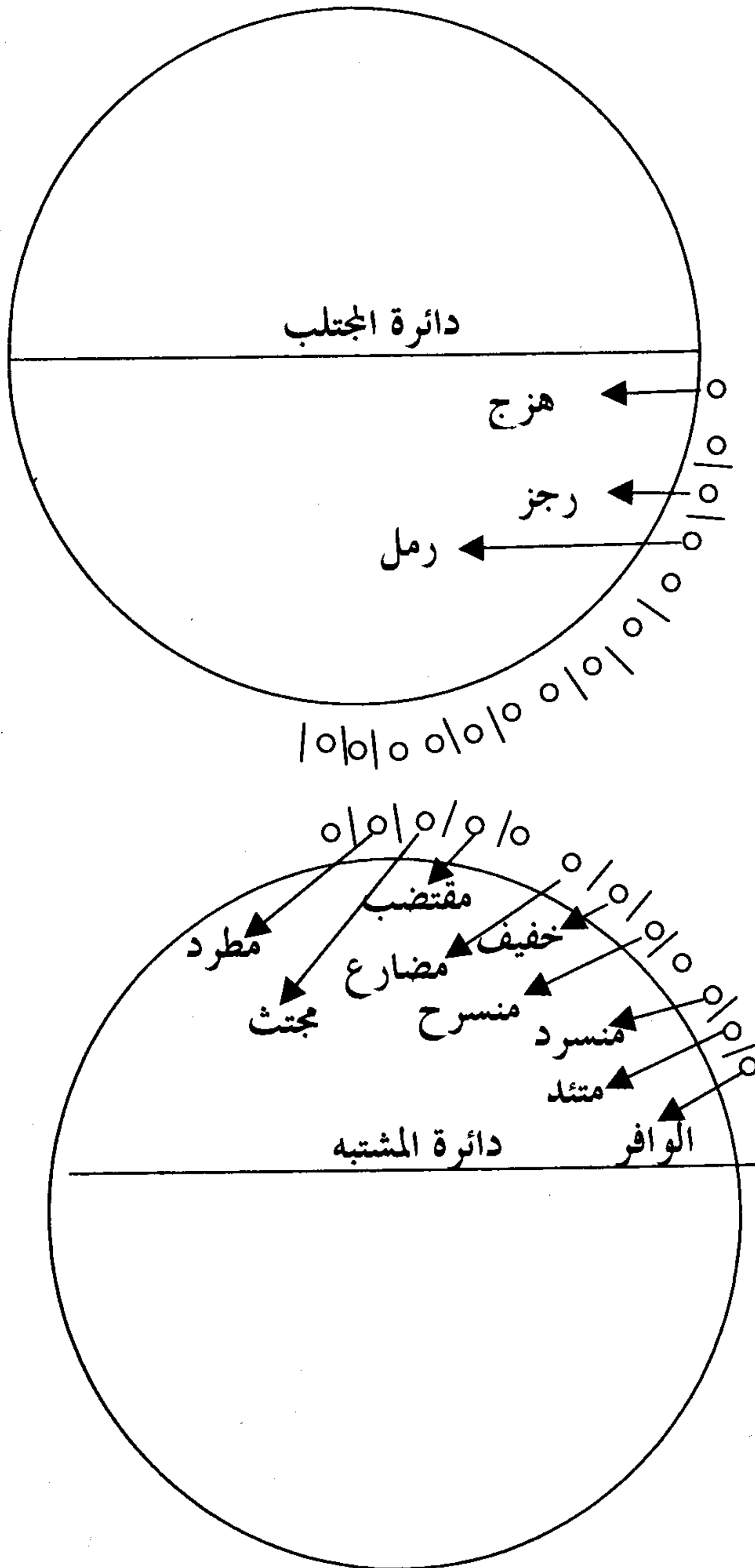
الدائرة الثالثة (دائرة المجتلب) اسم مفعول سميت بها لاجتلاب أجزاء أبحرها من الدائرة الأولى وسماها بعض بالمشتبه وسمّي المشتبه بالمجتلب. وتشترك في هذه ثلثة أبحر مستعملات الهزج والرجز والرمل. وكيفية الفك ان تبتدأ من أول وتدفيها الى الآخر يخرج الهزج ثم من أول سبب يليه الى حيث ابتدأت يحصل الرجز ثم من أول سبب يليه الى المبدأ يخرج الرمل. والحروف في هذه الأبحر

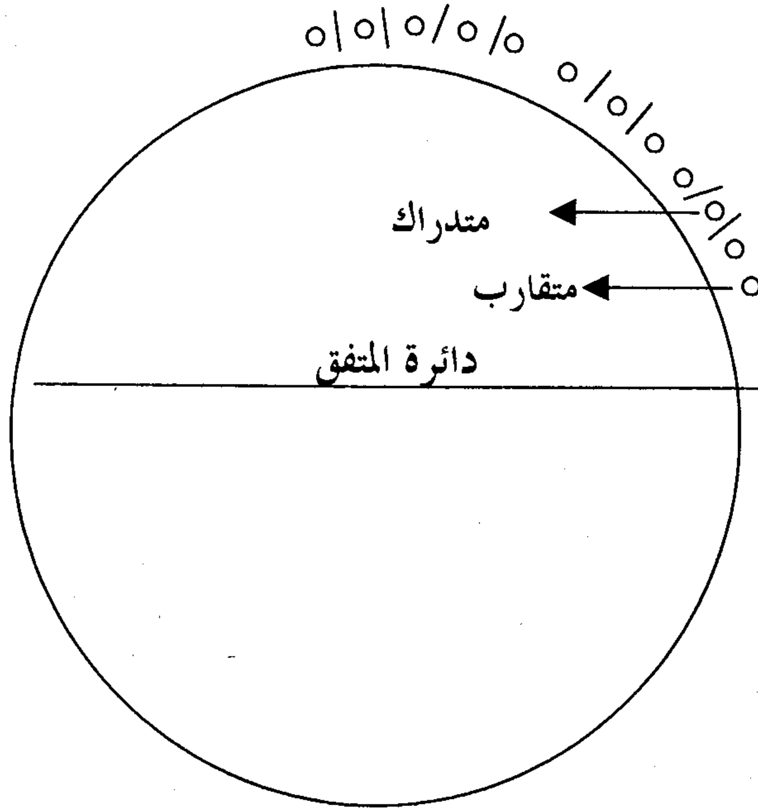
الواقعة في هذه كما في الثانية الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه) اسم فاعل سميت بـه لتشابه أجزائها في كونها سباعية. وتشترك فيها ست من المستعملات وثلثة مـن المهملات وهي ماعدا مامر والمتقارب والمتدارك.

وكيفية الفك ان تبتدأ من أول سبب فيها الى الآخر يحصل السـريع ثم مـن أول سبب يليه الى حيث ابتدأت يخرج المتئذ ثم من أول وتد يليـه الى حيـث ابتدأت يخرج المنسرد ثم من أول سبب بعده الى المبدأ يحصل الخفيف ثم مـن أول وتد يليه الى المبدأ يخرج المضارع ثم من أول وتد مفروق يليه الى المبـدأ يخـرج المطرد. والحروف في هذه كما سبق.

الدائرة الخامسة (دارة المتفق) اسم فاعل سمي به لاتفاق أجزاء ما فيـها في ان الكل خماسية وليس في هذه عند الخليل الا بحر واحد هو المتقارب. وأمـا عنـد الأخفش ففيها المتدارك أيضا. وطريق الفك ان تبتدأ من أول وتدفيها الى الآخـر يحصل المتقارب ثم من أول سبب يليه الى حيث ابتدأت يخرج المتدارك.


دائرة المختلفة
الطويل
المستطيل
المديد
بسيط
ممتد
دائرة المؤتلفة
المتوفر
الكامل
الوافر


دائرة المجتلب
هزج
رجز
رمل
مقتضب
مطرد
خفيف
مضارع
مجتث
منسرح
منسرد
متئد
الوافر
دائرة المشتبه



٥|٥|٥/٥/٥
٥/٥/٥
٥/٥/٥/٥
٥
متدارك
متقارب
دائرة المتفق

ومما ينبغي علمه ان البيت التام ما جمع أجزاء دائرة من الدوائر الخمس بلا نقص في عروضه وضربه. والوافي ما استوفاها بنقص. و(البأو) ويرادفه النصب سلامة البيت من (السِناد[١٦]). و(المقفّى) ما حصل بين عروضه وضربه تماثيل في الوزن والروي و(الأقعاد) اختلاف أعاريض القصيدة و(التحريد) اختلاف الضروب بعضها مع بعض و(التمسيط) جمع ضرب باعاريض يخالفها في الروي وهذه الثلاثة من عيوب القوافي و(الفصل) مخالفة الحشو العروض صحةً واعلالاً و(الغاية) مخالفة الضرب والحشو فيهما. وفي معنى (الاعتماد) خلاف قيل هو منع الحشو عن علّة توجهت الى الابتداء والصدر وقيل هو جزء حشوي زوحف بغير مختص به و(المعرى) ما سلم من علل الزيادة كالتذليل والمصمت والمصرع[١٧] قد علم معناهما.

---

١٦ السناد يعد أحد عيوب القافية، وينقسم الى أقسام. واذا أردنا ان نعرّف ثم نقدم مثالاً لأحد أقسامه وهو سناد التوجيه فنقول: هو اختلاف حركة الحرف الذي يقع قبل الروي في بيت من أبيات القصيدة مع حركة الحرف الذي يقع قبل الروي ايضاً من بيت آخر كاختلاف حركتي اللام في كلمتي حَلَم بفتح اللام وحُلُم بضمها. وكان الشعراء القدامى يحرصون على تجنب هذه العيوب.. (ابن الشارح/ علاء)

١٧ وهناك مصطلحات أخرى في هذا العلم لابد من الإشارة الى بعضها على الأقل. فمنها (الإكفاء) وهو أن يكون رويّا البيتين متجانسين في المخرج لا في اللفظ نحو (فارس) و (قارص). ومنها (الإجازة) وهي الجمع بين رويين مختلفين في المخرج ولكنهما متحدان في الوزن نحو عبيد وعريق أو شارب وقاتل. ومنها (الإقواء) وهو أن تكون الكلمتان مختلفتين في الحركة ولكن الحركتين غير متباعدتين كالاختلاف بين الكسرة والفتحة كأن تكون أحدى الكلمتين مكسورة الروي والأخرى مفتوحته وهذا لا يعتبر من عيوب القافية. ويمكن التوقف على الروي في الكلمتين فلا تظهر الحركة أساساً. ومنها الإصراف وهو

تم بحمد الله ما كتبته في شرح (الدرة العروضية) المنسوبة الى الإمام المقتـــدى به الشيخ معروف النودهي أطاب الله ثراه وجعل الجنّة مثواه، صاحب التأليفات الشهيرة والمنظومات الكثيرة وما اشتغلت به الا برهة من الزمان مع ان العوائق والشواغل تأتيان. فرحم الله امرءً رأى فيه من الخلل يسقطه ويأتي بالبدل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآلــــه أجمعين وغفر الله لنا ولسائر المسلمين وختمته في ليلة العاشر من رمضان المبـــارك سنة ألف وثلثمائة وخمسين من الهجرة النبوية عليه أفضل التحية وعلـــــى آلــه وذريته الزكية. آمين يا مجيب السائلين. وأنا الفقير الى ربه الغني نورى بن بابـــا علي أحاطها الله بغفرانه آمين يا أرحم الراحمين.

الجمع بين حركتين مختلفتين، متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك (قدرُ) و (عبراً). ومنها (الإبطاء) وهو اعادة اللفظ ذاته وبنفس المعنى في العروض والضرب أو في الكلمة الأخـــيرة من البيتين وهذا غير جائز ولكن يجوز اعادة اللفظ نفسه إذا تغير المعنى كالأنســـان بمعـــنى الرجل والبشر في آخر بيت وتكراره بمعنى سواد العين في بيت آخر.. (ابن الشارح علاء)

التقريض

الحمد لله المتكلم العلام الذي يؤتي الحكمة من يشاء من الأنام، والصلاة على من افحم كافة العلماء بفصيح المنطق والكلام، وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه القائمين في نصرة شرايع الاحكام، وبعد فلما نظرت في تبييض هذا الشرح المروج لمنظومة المولى [illegible] المعروف الأفضل، المحلى بالشيم والزين بالعمل، ولا حصل له [illegible] منطوق العائلة ومفهوم مبانيه، وتمارت الشمس من حسن براعة مبانيه ومعانيه، ووجدته مؤلفا حويا من المباحث ما لم يحوه كتاب، وفتح للطالب لاقتناء المطالب كل باب، وتناسق في [illegible] مع جميع الزوال تناسق العقد المنظوم، حال جدير ان تعقد [illegible] ومستورا لنسج ارباب المنثور والمنظوم، لنظم درري عقد الثريا ونثر وردها نثر اللآلي، كيف لا وشارحه كاظم [illegible] سلالة [illegible] انتظمت في عقد مفخرته افاضل العلماء، وثمرة شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء، وحائز لعلاء شرف العلم والنسب، وجامع لمكارم الخلق والحسب، وآخذ من كل فن بأوفر نصيب، ورام للمعاند بسهام النظر المصيب، فنسبة كماله دائمة، ومع العكس والناقض سالمة، جعل الله تعالى سعيه نتيج الفوز بسعادة الدنيا والآخرة، وروضة اعماله لفواكه الجنان ونعيمها مثمرة، ولا زال محظوظا بأنواع المقاصد الخيرية، ومحفوظا من جميع اصناف المكاره الشرية، وها انا لما قرت بذلك الشرح عيناي قرظته وبذلك بأن [illegible] الدعوات الخيرية من الشارح والناظرين اقرضته.

وانا الفقير الى الله القدير

محمد سعيد [illegible]

[illegible]

(٦٥)

فهرس